

القنيطرة بين الأمل والحذر: سكان الجنوب السوري يتربون انسحاب إسرائيل



الطرق، رفع الحواجز، وإلغاء نقاط المراقبة التي تُفصل بين قرينين شقيقتين. كما يعبر كثيرون عن مطلب هو أقل إثارة للسياحة من حيث كونه إنسانياً: تأمين وصول المزارعين إلى أراضيهم وحمايتهم من الاعتقالات والاحتجازات التي سجلت في عدد من المرات خلال العام. الحوادث المتكررة تجعل الشارع في حالة يقظة مستمرة، إذ يشعر الناس أن أي حديث عن تقدم دبلوماسي من الانكسارات علمتاً ألا فرح قبل أن نرى الجنود يعانرون، وإلا نسعدو لننم ونصمو على ماين جديدة».

هذه الحيرة تمثل المزاج العام في القنيطرة: مزيج من الترقب لطيف أمل وحذر عميق مبنًى على تجارب السنوات الأخيرة، وفي الأسابيع الماضية تزايدت الأحاديث الإعلامية والدبلوماسية عن مفاوضات ومبادرات، لكن على الأرض استمرت الحوادث: نقاط تفشيش مؤقتة، غارات، وعمليات اقتحام تُذكر السكان بأن أي تراجع ميداني مؤقت لا يساوي ضمانات طويلة الأمد للحياة والعودة.

في سوق مدينة القنيطرة يتبادل التجار الحكايات عن عائلات نزحت مؤقتاً وأخرى فقدت أراضيها أو لم تعد تملك الحرية في الوصول إلى أبارها ومراعيها. تقول أم هشام، بائنة خضار، إن أهل الحي لا يريدون «التفاتت إعلامية»، بل طمأنة عملية: فتح

من طرق التماس تحت إشراف مباشر، ما يفرغ أي انسحاب من مضمونه. شباب القنيطرة، الذين يحملون ذكريات طفولتهم في حقول التفاح والخوخ، ينظرون إلى اللحظة الراهنة بقدر من التفاؤل المشوب بالحذر. بعضهم يرى أن التفويض، إن تم بجدية، قد يكون فرصة لفتح صفحة جديدة تسمح بتنمية اقتصادية محلية. يتحدثون عن مشاريع صغيرة، قروض ميسرة، ومبادرات لتوفير فرص عمل يمكن أن تخفف من موجة الهجرة المتزايدة. لكنهم يشددون على أن كل هذه الطموحات لا يمكن أن تُبنى على أساس مهتز؛ فلا اقتصاد بلا استقرار، ولا استقرار بلا ضمانات سياسية واضحة تضمن عدم

نحن نعيش على الشموع والبطاريات، ومع ذلك الفاتورة ترتفع، ماذا يريدون منا نطالب كل مسؤول بهل البلد يشوف شو عم يصير معنى ويخفف عن الأعباء من مي لكهرباء».

من جهته، يرى محمد عيسى، وهو طالب جامعي من حي المشهد، أن المشكلة ليست فقط في ارتفاع التعرفة، بل في غياب العدالة في التفتين والتوزيع: «هناك أحياء تحصل على كهرباء أكثر من غيرها، ونحن نترك لساعات طويلة بلا تيار. لو كان هناك عدل في التوزيع، ربما ننقل الزيادة، لكن أن نضع أكثر ونحصل على أقل، فهذا غير مقبول». هذه الشكاوى تتكرر يومياً في العديد من أحياء حلب، حيث يعاني المواطنون من انقطاعات مستمرة في التيار الكهربائي، رغم فرض التعرفة الجديدة التي أقرت في وقت حساس، العديد منهم يعتبرون أن هذه الزيادة ليست سوى وسيلة لزيادة الأعباء عليهم في ظل الوضع الاقتصادي الصعب. في المقابل، تحدث مصدر في مديرية الكهرباء في حلب، فضل عدم ذكر اسمه،

استياء شعبي في حلب بعد رفع تعرفه الكهرباء والحكومة في مرمى الانتقادات



أما فتحية، وهي ربة منزل من حي الجميلية، فتقول إن الزيادة الجديدة أجبرت عليها على تقليص استخدام الأجهزة الكهربائية قدر الإمكان: «صرنا نعيش في ظلام أغلب الوقت. لا نستطيع تشغيل الغسالة أو المدفأة إلا نادراً عليها أساساً».

الساحل السوري على أعتاب الشتاء.. معاناة السكان بين غياب الدعم وارتفاع الأسعار



أحد يسأل عن الناس»، معبرة عن اليأس الذي يعم المجتمع في ظل غياب أي خطوات عملية للتخفيف من معاناتهم. في الأسواق المحلية، تضاعفت أسعار الحطب والفحم خلال أسابيع قليلة، لتبلغ قيمة الطن الواحد من الحطب ثلاثة ملايين ليرة سورية، بينما تجاوز سعر لتر المازوت الحر ١٢ ألف ليرة، وهو مبلغ يفوق بكثير إمكانيات المواطنين والمتقاعدین، بالإضافة إلى أولئك الذين فقدوا وظائفهم مؤخراً. ويشير بعض الباعة إلى أن الطلب على المواد للتخفيف من معاناتهم. في الأسواق المحلية، تضاعفت أسعار الحطب والفحم خلال أسابيع قليلة، لتبلغ قيمة الطن الواحد من الحطب ثلاثة ملايين ليرة سورية، بينما تجاوز سعر لتر المازوت الحر ١٢ ألف ليرة، وهو مبلغ يفوق بكثير إمكانيات المواطنين والمتقاعدین، بالإضافة إلى أولئك الذين فقدوا وظائفهم مؤخراً.

نحو سوريا ديمقراطية... الطريق إلى سلام شامل

بات من الواضح أن الحلول العسكرية أو الأحادية ليست قادرة على وضع حد للحالة السورية المتعقدة منذ أكثر من عقد، في ظل تعقد المشهد السوري وتشابك المصالح الإقليمية والدولية، وصار واضحاً أن الطريق إلى السلام الشامل لن يُعبد إلا بالحوار بين أبناء الوطن الواحد، ويقرر حقوق جميع مكوناته دون تمييز أو إقصاء.

لقد أثبتت التجارب في بعض مناطق البلاد أن الديمقراطية، بمعناها العملي القائم على المشاركة الشعبية والإدارة اللامركزية واحترام التنوع، ليست حلماً بعيد المنال، بل هي مقاربة عملية للخروج من حالة الجمود التي تشهدها العملية السياسية في سوريا، وإعادة بناء الثقة بين كافة المكونات السورية.

إن أية حلول تركز على إعادة إنتاج المركزية الصارمة أو محاولات الهيمنة بقوة السلاح، لن تؤدي إلا إلى تجدد الصراعات.

وبالمقابل فإن نموذج الإدارة الشعبية المحلية يفتح الباب أمام مشاركة حقيقية للمواطنين في إدارة شؤونهم، ويعزز شعور الانتماء والمساءلة لديهم، ويحول مؤسسات الحكم إلى أدوات خادمة للمجتمع لا هيمنة عليه.

ورغم كل التحديات، أثبتت المبادرات القائمة على القيم الديمقراطية قدرتها على الصمود وتحقيق الاستقرار النسبي، حتى وسط الأزمات الأمنية والاقتصادية.

ولذلك فإن تبني نظام ديمقراطي لامركزي، يحترم التعددية ويعترف بحقوق كافة المكونات القومية والدينية، يمثل مدخلاً واقعياً لإنهاء النزاع، ووضع البلاد على مسار الحل المستدام.

والمطوب اليوم هو إرادة سياسية وطنية تتجاوز منطق الهيمنة والمصالح الضيقة، وتضع مستقبل سوريا وشعبها أولاً بعيداً عن الحسابات الخارجية والإملاءات الدولية، وفي حال استجابات القوى المعنية لهذا التوجه فإن التاريخ سيسجل بداية مرحلة جديدة، يعاد فيها بناء سوريا على أسس العدالة والحرية والمساواة، لتكون دولة لجميع أبنائها، بلا تمييز أو استثناء

هيئة التحرير

باحث سوري: التعايش بين المكونات في شمال وشرق سوريا نموذج حي للتنوع والتفاهم

أشار حسني علوش إلى أنه رغم المحاولات المستمرة لخلق الفتنة، فإن إرادة الشعوب في المنطقة تظل قوية، والفتنة لم ولن تجد لها موطناً قدم. كما يجب الوقوف أمام هذه الفتن بتعزيز الحوار بين مختلف الفئات وتكثيف الأنشطة التي تجمعهم»

تجدد التوتّر أو عودة التوغلات. يعيش أبناء القنيطرة حالة انتظار طويلة، تتأرجح بين رغبتهم في استعادة أرضهم كاملة وبين شكوكهم التي صنعتها سنوات من التقعيد. هم لا يبحثون عن اتفاق سياسي بقدر ما يبحثون عن حياة طبيعية: طرق مفتوحة، أرض مزروعة، بيوت آمنة، وأطفال لا يخافون من أصوات الطائرات، وبين ما يُقال في القاعات المغلقة وما يُعاش على الأرض، يبقى الأمل قائماً لكنه يحتاج إلى خطوات واضحة تُثبت أن هذه المرة مختلفة، وأن صوت الناس سيُسمع أخيراً فوق ضجيج التفاهات العسكرية والسياسية.



اللاجئون السوريون في تركيا.. معضلة العودة بين الأمل والواقع



لا يزال الحديث عن مصير اللاجئين السوريين في تركيا حاضراً بشكل ملحوظ، حيث يتساءل مئات الآلاف منهم عن إمكانية العودة إلى وطنهم سوريا أو الاستمرار في حياتهم في تركيا، مع استمرار النزاع السوري، يواجه هؤلاء اللاجئين تحديات متعددة في اتخاذ قرار العودة، خاصة مع ما تحمله هذه العودة من مخاطر وآمال متباينة. «O

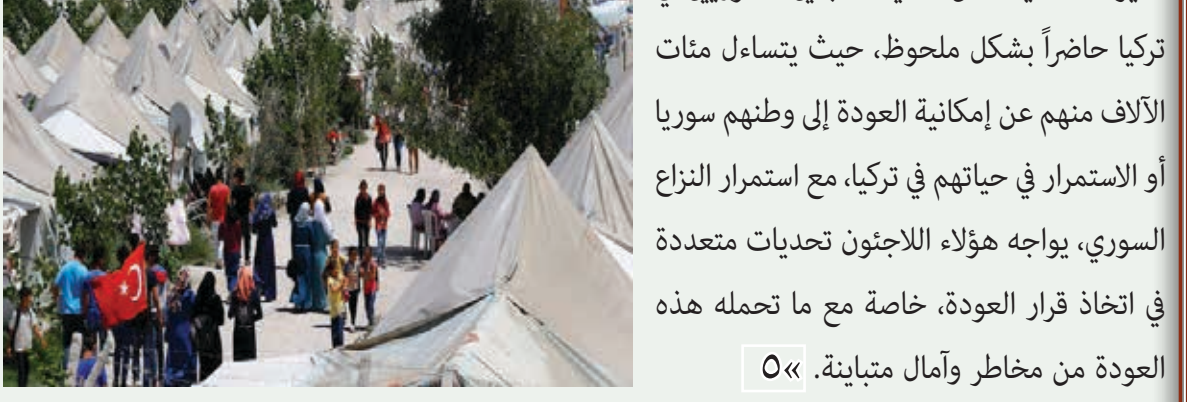
زواج الأقارب في درعا... دوامة اجتماعية تولد الأُم وتعيد إنتاج المأساة



حيث تختلط الأرض برائحة التراب القديم وتشابك البيوت بأواصر القرابة، يظل زواج الأقارب تقليداً يفرض نفسه بقوة الحضور التاريخي أكثر مما يستند إلى وعي صحي أو اجتماعي في محافظة درعا، «ع

تحت طبقات من الركام والتراب في عمق الأرض السورية، تُكتب فصول جديدة من المأساة التي لم تنته بعد. فخلال السنوات الأخيرة، بدأت فرق محلية ومنظمات إنسانية بالكشف عن مقابر جماعية تضم رفات بشرية في مناطق كانت سابقاً نقاطاً عسكرية أو ساحات اشتباك بين أطراف النزاع. هذه الاكتشافات، التي تتكرر في أكثر من محافظة، فتتح جرماً قديماً ما يلتئم بعد، مرجح المفقودين والمجهولين الذين غابوا في أتون الحرب، وتركوا وراءهم عائلات تبحث عن أثر أو خبر أو يقايا جسد تؤكد لهم أن سنوات الانتظار لم تذهب سدى، «٦

العالم يحتفل باليوم العالمي للطف.. وأطفال السويداء يسكنهم الخوف والحزن



الأيام يحتفل باليوم غداً باليوم العالمي للطف. لطف، مهمة لتعزيز الترابط الدولي وإذكاء الوعي بين أطفال العالم. ويأتي احتفال هذا العام تحت عنوان «لشعول لكل طفل» بهدف الوصول إلى عالم أكثر مساواة لجميع الأطفال. وتمر هذه المناسبة على أطفال السويداء في وقت مازالوا يعانون فيها من تداعيات اجتياح المحافظة في منتصف شهر حزيران الماضي، الذي أدى إلى مقتل وإصابة وترويب العديد منهم. «٣

العالم يحتفل باليوم العالمي للطفل.. وأطفال السويداء يسكنهم الخوف والحزن



السويداء/ لطفى توفيق

يحتفل العالم يوم غد باليوم العالمي للطفل، باعتباره مناسبة مهمة لتعزيز الترابط الدولي وإذكاء الوعي بين أطفال العالم.

ويأتي احتفال هذا العام تحت عنوان “الشمول لكل طفل”، بهدف الوصول إلى عالم أكثر مساواة لجميع الأطفال.

وتمر هذه المناسبة على أطفال السويداء في وقت مازالوا يعانون فيه من تداعيات اجتياح المحافظة في منتصف شهر حزيران الماضي، الذي أدى إلى مقتل وإصابة وترويع العديد منهم.

وفقاً لتقرير الأمم المتحدة، فقد أسفرت الهجمات واستخدام المدفعية الثقيلة والمدافع الرشاشة على قرى تعارة والدور والدويرة فقط، عن مقتل ما يقارب ٥٣٩ مدنيًا تم التعرف عليهم، من بينهم ٣٩ امرأة و٢١ طفلاً على الأقل.

كما أفاد التقرير بأن ١٩٦ شخصاً على الأقل، بينهم ٨ أطفال و٣٠ امرأة، تم إعدامهم خارج نطاق القضاء.

وأشار التقرير إلى أن العديد من العائلات النازحة تعيش في ظروف غير صحية دون طعام كافٍ أو مياه نظيفة أو رعاية طبية للأطفالها.

وأعربت اليونيسف في بيان لها، عن قلقها الشديد ومازالت انتهاكات وقف النار المستمرة من قبل قوات الحكومة المؤقتة، تفاقم المخاطر الأمنية على الأطفال، وتؤثر على سلامتهم وأمنهم.

الخوف يسكن أرواحهم

ولم يقتصر الخطر على الرصاص وحده، بل امتد إلى المياه والكهرباء والاتصالات، وتوقفت

أزمات الاعتقال التعسفي في سوريا: تحديات

حقوق الإنسان في المرحلة الانتقالية

منذ سقوط نظام بشار الأسد وإعلان حكومة انتقالية جديدة في سوريا، برز ملف مراكز الاعتقال والاختفاء القسري كمؤشر حاسم على مدى التزام السلطة الجديدة بمعايير حقوق الإنسان. على الرغم من وعود الإصلاح والتحول، تستمر تقارير منظمات حقوقية محلية ودولية في توثيق حالات اعتقال تعسفية واسعة، ممارسات قاسية ضد المحتجزين، وغياب الشفافية للقانونية.

تم توثيق العديد من حالات الاعتقال التعسفي خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥ وحده، من بينها حالات اعتقال نساء. ويشير التقرير إلى أن جزءاً كبيراً من هذه الاعتقالات نفذته قوات الانتقالية، بينما نفذت قوات أخرى عدداً من حالات الاعتقال ضمن مناطق نفوذها.

في شهر شباط من نص العام، تم توثيق أكثر من ٢٠٠ حالة اعتقال تعسفي، منها اعتقالات نفذتها سلطة داخلية تابعة للحكومة الانتقالية، واعتقالات نفذتها فصائل مسلحة مختلفة. التقرير يلفت إلى غياب ضمانات قانونية في كثير من هذه القضايا، مثل إصدار مذكرات احتجاز قضائية، والإجراءات القانونية العادلة، مما يعد خرقاً واضحاً للمعايير الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية.

وفي تقرير سنوي حول عام ٢٠٢٤، تم توثيق أكثر من ٢٦٠٠ حالة اعتقال تعسفي، من بينها ما يزيد على ألف حالة صنفت كاختفاء قسري. التقرير يضيف أن هذه الانتهاكات لم تكن متقتصرة على النظام القديم فقط، بل شملت أيضاً فصائل متعددة في الفترات الانتقالية، وهي فصائل لم تضمن بعد محاسبة شاملة لمن ارتكبو الانتهاكات.

التقارير الشهرية لاحقة تؤكد استمرار هذه الظاهرة،

أخبار

تحت هذا الشعار، احتفلت جمعية البراعم لرعاية الطفولة بالسويداء باليوم العالمي للطفل هذا العام، وأطلقت عدة فعاليات بهذه المناسبة بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على مدى عشرة أيام.

وشملت فعاليات اليوم الأول نشاط رسم جدارية عن حقوق الطفل بمشاركة عدد من الأطفال والفنانين في المساحة المجتمعية في مدينة السويداء، إضافة إلى أنشطة رياضية ومباريات بلدة الفرياء، وورش عمل فنية ولألعاب تعليمية وعروض ترفيهية، في إطار جهودها لتوفير بيئة آمنة وممتعة للأطفال.

وقالت الجمعية في بيان «نغلوب تنبض بالمسؤولية، نؤمن أن حقوق الطفل أساس لمستقبل عادل وآمن، حيث يجد كل طفل مساحة للتعبير واللعب والتعلم، في عالم يحضن براءته ويصون كرامته.

وأضافت «من خلال جلساتنا الترفيهية التي يقدمها برنامج الدعم النفسي الاجتماعي، نمنح أطفالنا مساحة آمنة للتعبير والصحك واستعادة الأمل، فكل ابتسامة تزرعها اليوم، هي خطوة نحو غير أكثر طمأنينة».

يذكر أن اليوم العالمي لحقوق الطفل أقر للمرة

الأولى عام ١٩٥٤، بهدف إلى إلقاء الضوء على أهمية تحسين حياة الأطفال من خلال مناقشة القضايا التي تمثل تهديداً لحصولهم على حياة كريمة في جميع أنحاء العالم.

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٩، تم اعتماد اتفاقية حقوق الطفل التي تعتبر الوثيقة الأشمل في حماية حقوق الأطفال حول العالم.

حظطات الفرح ملاذ للطفولة

حظطات الفرح ملاذ للطفولة

انتهاكات خلال حكم النظام القديم، وهو أمر يطرح صداماً بين حق المحاسبة وبين حماية حقوق الإنسان والمقتضيات القانونية.

هذه الانتهاكات تثير ردود فعل من المجتمع الدولي والمراقبين الحقوقيين. فبينما بعض الجهات تتحدث عن «نقل لمرحلة ما بعد النظام»، يرى آخرون

أن ما يحدث في مراكز الاحتجاز الجديدة لا يقل خطورة عن الانتهاكات السابقة إذا لم يكن هناك ضمانات قوية للمساءلة. هناك دعوات لتشكيل ليات عدالة انتقالية قانونية، تشمل تحقيقات مستقلة، فتح تحقيقات في التعذيب، تسهيل الزيارات لمنظمات حقوق الإنسان، وإطلاق سراح المحتجزين غير المشتبّه بهم في جرائم خطيرة.

ومن جانب ذوي المعتقلين، ما زالت المعاناة مستمرة. عائلات كثيرة لا تعرف مصير أبنائها أو مكان احتجازهم، وهناك مخاطر من تكرار ظاهرة الاختفاء القسري التي تكررّت على مدى سنوات الحرب. عدم توفر معلومات دقيقة عن أماكن الاحتجاز، أو محاكمات عادلة، يضع هؤلاء ذوي المحتجزين في معاناة نفسية مستمرة، ويسبب اندعام ثقة في السلطة الجديدة.

في ظل هذا الواقع، تبرز الحاجة الملحة إلى مبادرات إصلاحية فورية من الحكومة الانتقالية. الإصلاح لا يجب أن يقتصر على إطلاق سراح العدد من المحتجزين، بل يشمل بناء نظام احتجاز قانوني يحترم حقوق الإنسان، مع اليات شفافة للمراقبة والمساءلة. من جانب المجتمع الدولي، هناك دور مهم يمكن أن يلعبه في دعم هذه الإصلاحات، من خلال ضغط دبلوماسي، دعم في لمنظمات حقوق الإنسان المحلية، وضمان تمويل اليات العدالة الانتقالية.

إذا فشلت الحكومة الانتقالية في معالجة ملف الاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري، فإن التغيير السياسي لن يترجم إلى تحول حقيقي في احترام حقوق الإنسان. وقد يتحول ملف المحتجزين إلى جرح مزمن في تاريخ المرحلة الانتقالية، بدلاً من أن يكون علامة على الانتصار الأخلاقي للقرى الجديدة. الإصلاح والعدالة لن يكونا فقط مطلباً حقيقياً، بل حجر الزاوية في بناء مستقبل سياسي مستقر يضمن كرامة جميع السوريين.

ماذا يحدث لجسمك عند إضافة الألياف إلى نظامك الغذائي؟

تُعدّ الألياف الغذائية واحدة من أهم العناصر التي يغفل عنها كثير من الناس رغم دورها الجوهري في دعم صحة الجهاز الهضمي، وتعزيز صحة القلب، وضبط مستويات السكر في الدم. وبحسب ما تشير إليه مصادر طبية متعددة، فإن معظم البالغين لا يحصلون على الكمية اليومية الموصى بها من الألياف، مما يحرم الجسم من فوائد أساسية تسهم في الوقاية من عدد من الأمراض المزمنة.

وتتنوّع الألياف إلى نوعين رئيسيين: ألياف قابلة للذوبان وأخرى غير قابلة للذوبان، ولكل منهما دور خاص في الحفاظ على صحة الجسم ووظائفه. وعند إضافة هذه الألياف إلى نظامك الغذائي، تحدث سلسلة من التغيرات الإيجابية التي تنعكس على صحتك العامة، وهي كالتالي:

أولاً: تحسين عملية الهضم وتعزيز صحة الجهاز الهضمي

الألياف الغذائية هي العمود الفقري لعملية هضم سليمة ومتوازنة. ويظهر تأثيرها بوضوح في الحدّ من مشاكل الإمساك وتنظيم حركة الأمعاء.

الألياف القابلة للذوبان تمتزج بالماء داخل المعدة والأمعاء لتتحوّل إلى مادة هلامية ليّنة. هذه المادة تساعد على:

تليين البراز ومنحه حجماً أكبر.

تسهيل عملية الإخراج وتقليل الاحتكاك داخل الأمعاء. تعزيز نمو البكتيريا الجيدة، لأنّ بعض هذه الألياف تعمل كبروبيوتيك طبيعي يعزّي الميكروبيوم المعوي. الألياف غير القابلة للذوبان تعمل كمنشط طبيعي للأمعاء، فهي:

تُحفّز بطانة القولون على إفراز مزيد من الماء والمخاط.

تسرّع حركة البراز، مما يُقلّل من فرص الإصابة بالإمساك.

تساهم في تنظيف الأمعاء والتقليل من السموم المتراكمة.

ويُعدّ الفواكه الكاملة مع قشورها، والخضراوات،

السجائر الإلكترونية... تهديد متنامٍ يقوّض حقوق الأطفال الإنسانية

بحذر خبراء الصحة والمتخصصون في شؤون الطفل من أن السجائر الإلكترونية أصبحت تشكل خطراً صحياً واجتماعياً متنامياً على الأجيال الصاعدة، حتى باتت تُوصف بأنها تقوّض حقوق الأطفال الإنسانية الأساسية في النمو السليم، والتعليم، والعيش في بيئة صحية خالية من الإدمان.

فالمراهقون، كما يؤكد الباحثون، أكثر حساسية وتأثراً بمادة النيكوتين مقارنة بالبالغين، الأمر الذي يجعل تأثيره على أدمغتهم النامية أشدّ وعمق، وقد يترك أثراً طويلة المدى على الانتباه والإدراك والذاكرة والحالة المزاجية.

انحدار التركيز وتدنّي التحصيل الدراسي

كشّف أكاديميون في تحليل نشرته الدورية الطبية البريطانية أن عدداً متزايداً من الأطفال أصبح غير قادر على متابعة الدروس داخل الفصول بسبب اعتمادهم المتصاعد على النيكوتين الموجود في السجائر الإلكترونية.

ويزى الخبراء أن بعض الطلاب أصبحوا غير قادرين على الاستفادة من الحصص الدراسية، ويواجهون صعوبة في التركيز نتيجة أعراض الانسحاب أو الحاجة المتكررة لاستخدام “الفيب”، مما يلحق نمطاً من الإدمان يتعارض مع حق الطفل في التعليم.

ويشير الباحثون من المملكة المتحدة وأستراليا وهولندا إلى أن أدمغة المراهقين أكثر هشاشة أمام النيكوتين، إذ تتفاعل مراكز الانتباه والذاكرة لديهم بصورة أكبر مع هذه المادة، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثيرات السلبية حتى عند التعرض لكميات صغيرة.

انجذاب مبكر... وإدمان قد يرافقهم طيلة العمر

بحذر الخبراء من أن الأطفال يُستدرجون إلى السجائر الإلكترونية في سن مبكرة بفعل الألوان الجاذبة للعيون،

صحة وعلوم

١٥

ماذا يحدث لجسمك عند إضافة الألياف إلى نظامك الغذائي؟

تعمل الألياف القابلة للذوبان على:

إبطاء امتصاص الغلوكوز من الأمعاء.

منع الارتقاعات الحادة في الإنسولين.

كما تُساهم في تعزيز الشعور بالشبع، مما يساعد على تجنب زيادة الوزن، وهو عامل خطر رئيسي للإصابة بمرض السكري.

خامساً: تقليل خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان

تُظهر دراسات واسعة أن الأنظمة الغذائية الغنية بالألياف—خصوصاً لدى النساء—ترتبط بانخفاض مخاطر الإصابة بسرطان الثدي.

وقد وجدت الأبحاث أن:

النساء اللواتي يحصلن على كميات مرتفعة من الألياف قبل سن اليأس تقل لديهن مخاطر الإصابة بسرطان الثدي بنسبة قد تصل إلى ٢٥٪.

الألياف تلعب دوراً في موازنة مستويات الهرمونات، وتحسين صحة الأمعاء، مما قد يمنع تطور الأورام.

كما تشير الدراسات إلى أن الألياف توفر مستوى من الحماية ضد:

ويرعد ذلك إلى عدة أليات:

تساعد الألياف القابلة للذوبان على خفض مستوى الكوليسترول الضار (LDL) من خلال ارتباطها بالأحماض الصفراوية ومنع امتصاصها.

تساهم الألياف في تحسين ضغط الدم لدى المصابين بارتفاع ضغط الدم.

تساعد على التحكم في مستويات الدهون في الدم وتقليل التراكم داخل الشرايين.

ومن أفضل مصادر هذه الألياف:

الشوفان، الأرز البني، الشعير، الحنطة السوداء.

رابعاً: الحفاظ على مستويات متوازنة من سكر الدم

تلعب الألياف دوراً محورياً في التحكم في مستويات السكر، خصوصاً لدى الأشخاص المعرضين لإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

الألياف لا تُهضم ولا تُمتص، وبالتالي لا تسبب ارتفاعاً سريعاً في سكر الدم مثل الكربوهيدرات البسيطة.

مواد سامة بعضها معروف بأنه يسبب السرطان.

مركبات تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والرئة. وتتعدد المنظمة على أن السجائر الإلكترونية لم تثبت فعاليتها كوسيلة للإقلاع عن التدغ عند استخدامها كمنتج استهلاكي، بل ظهرت أدلة على تسببها في آثار صحية سلبية جديدة.

تحذير دولي: حماية الأطفال ضرورة عاجلة

في تصريح حازم، قال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية:

“يُستدرج الأطفال في سن مبكرة إلى شوك تعاطي السجائر الإلكترونية وقد يصبحون مدمنين على النيكوتين. وأحث البلدان على تنفيذ تدابير صارمة لمنع تعاطي التدخين لحماية المواطنين، وخاصة الأطفال والمراهب”.

وتشير الأدلة المتنامية إلى أن السجائر الإلكترونية يمكن أن:

تؤثر سلباً على نمو الدماغ لدى الشباب

تسبب اضطرابات في التعلم والقدرة على التركيز.

تؤدي إلى مشاكل في الذاكرة والسلوك.

تزيد بصحة المرأة الحامل وتعرض الجنين لمخاطر نمو خطيرة.

تشكل تهديداً للمحيطين بسبب الانبعاثات التي يطلقها المستخدمون.

خاصة

تشكل السجائر الإلكترونية تحدياً صحياً واجتماعياً وقانونياً يمسّ الأطفال بشكل مباشر، وهي تهدد حقوقهم الأساسية في الصحة والتعليم والنمو السليم.

ومع تصاعد الأدلة العلمية، تتنامى الدعوات الدولية لتشدّد الرقابة على هذه المنتجات، وفرض قوانين تمنع استهداف الأطفال بالتهات الجاذبة والتسويق المضلل، في خطوة حاسمة لحماية الجيل الجديد من موجة إدمان قد تمتد لسنوات طويلة.

النيكوتين ذو القدرة العالية على الإدمان.

حاتم الغائب.. مدفعجي كرة القدم السورية في التسعينات

يُعد حاتم الغائب من أبرز مدافعي كرة القدم السورية خلال تسعينات القرن الماضي، إذ امتلك قوة بدنية مميزة مكنته من الارتقاء العالي لقطع الكرات عن المهاجمين، مع إتقانه مراقبة لاعبي الهجوم في الفرق المنافسة بكل مهارة.

وتميز الغائب أيضاً بشخصيته القيادية التي أهلته لقيادة الفرق التي لعب لها، سواء مع نادي الشرطة المركزي أو المنتخبات الوطنية التي مثلها.

وُلد حاتم الغائب عام ١٩٦٧ في منطقة العشارة بريف دير الزور الشرقي، وبدأ ممارسة كرة القدم منذ صغره ضمن قريته، قبل الانتقال إلى نادي الميادين، الذي كان يلعب حينها في دوري الدرجة الثالثة. مع الفريق، ساهم الغائب في تحقيق الصعود إلى الدرجة الثانية، وواصل مسيرته حتى الوصول إلى الدرجة الأولى لأول مرة في تاريخ نادي الميادين.

وفي عام ١٩٨٧، انتقل الغائب إلى نادي الشرطة المركزي، الذي دافع عن ألوانه حتى عام ٢٠٠٠. وشهدت تلك المرحلة تنافساً كبيراً بين نادي الشرطة ونادي الجيش على لقب الدوري السوري، حيث كان الفريقان يضمنا نخبة نجوم الكرة السورية حينها.

أما على الصعيد الدولي، فجاءت أول دعوة له للمشاركة مع منتخب سوريا للشباب في كأس آسيا عام ١٩٩٠، ثم في كأس العالم للشباب عام ١٩٩١، والتي أقيمت في البرتغال. وشارك أيضاً في بطولة آسيا للشباب في العام نفسه. وبعد هذه المشاركات الناجحة، تمت دعوته للانضمام



كما تقافتت الخلافات داخل الاتحاد، إضافة إلى أزمة عقد المدرب التونسي نبيل معلول، وتدهور نتائج المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم ٢٠٢٢، وكان آخرها الخسارة أمام منتخب لبنان بثلاثة أهداف مقابل هدفين، الأمر الذي دفع الغائب وعدد من أعضاء الاتحاد لتقديم استقالاتهم.

وخلال مسيرته الطويلة، لعب إلى جانب عدد من أبرز نجوم الكرة السورية، منهم: محمد عفش، مصطفى قادير، ياسر السباعي، وليد الناصر، عيد القادر كردغلي، نزار محروس،

وخلال مسيرته الطويلة، لعب إلى جانب عدد من أبرز نجوم الكرة السورية، منهم: محمد عفش، مصطفى قادير، ياسر السباعي، وليد الناصر، عيد القادر كردغلي، نزار محروس،

البدني، بدون اشتراكات أو تكاليف باهظة. بالنسبة لهم، أهمية هذه المساحات تكمن في الجمع بين النشاط البدني والتواصل الاجتماعي، وكسر الروتين اليومي الذي قد يؤدي إلى شعور بالإحباط أو الاكتئاب.

وتضيف نجوى: «هناك شيء رائع في مشاركة الصباح مع الأخرين، تبادل الأحاديث، نضحك، وتتعلم أشياء جديدة عن بعضنا البعض. الرياضة هنا لم تكن مجرد مشي أو تمارين، بل فرصة لإعادة اكتشاف معنى الحياة بعد التقاعد».

من جهة أخرى، تؤكد بعض المصادر في محافظة دمشق أن هناك خططاً لتطوير الحدائق العامة وتوسيع المساحات المخصصة للنشاطات الرياضية في الأحياء، خاصة للمتقاعدين وكبار السن، مع تزويدها بأجهزة ومعدات بسيطة تساعد على ممارسة التمارين اليومية، في إطار برنامج يشجع على الصحة والرفاهية.

هذا الاهتمام المتزايد بالرياضة في الهواء الطلق يعكس وعياً متنامياً لدى المسؤولين بأهمية توفير فرص لممارسة النشاط البدني لكبار السن، ليس فقط للحفاظ على صحتهم الجسدية، بل لتعزيز الروابط الاجتماعية ومواجهة آثار الوحدة والاكتئاب بعد التقاعد.

وتبدو الرياضة الصباحية في دمشق أكثر من مجرد تمارين بدنية؛ إنها نافذة للتواصل، وساحة لبناء صداقات جديدة، ومساحة للشفاء النفسي. المتقاعدون هنا يجدون في الحدائق مكاناً يعيد لهم إحساسهم بالقيمة والأهمية في المجتمع، بعيداً عن ضغوط العمل وأسوار الروتين اليومي، ليصبحوا مثلاً حياً على أن العمر مجرد رقم، وأن النشاط الاجتماعي والجسدي هو مفتاح الصحة والسعادة حتى في سنوات ما بعد التقاعد.

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

باحث سوري: التعايش بين المكونات في شمال

وشرق سوريا نموذج حي للتنوع والتفاهم

بين هذه المكونات؟

من المهم أن نوضح أن المخاوف من الصراعات الداخلية في شمال وشرق سوريا لا تعدو كونها هواجس غير مبررة، صحيح أن هناك بعض التوترات على مستوى المصالح السياسية أو الاقتصادية بين بعض الأطراف، لكن هذه التوترات لا تصل إلى حد إثارة الفتن أو النزاعات العرقية أو الدينية، فعلى أرض الواقع، يشهد الجميع كيف يتعاون الكرد والعرب والسريان بشكل يومي في مجالات الحياة المختلفة، سواء في مجال التعليم أو العمل المشترك في المؤسسات الخدمية، ما يلاحظ بشكل مستمر هو أن هذه المكونات، رغم اختلافاتها، تتفضل التعاون على الصراع، وتسعى دائماً لتحقيق مصالح مشتركة، ورغم محاولات البعض لزرع الفتنة أو إثارة النزاعات بين هذه المكونات، فإن الوعي المجتمعي في المنطقة قوي، والناس يعرفون تماماً أن التعايش والتعاون هو ما يضمن لهم مستقبلاً

أمناً ومستقراً، محاولات إشعال الفتن من قبل البعض لم تنجح ولن تنجح، لأن الشعوب هنا تحب بعضها وتعتز التعاون عصبا للحياة.

***كيف يمكن تعزيز هذا النموذج من التعايش في ظل التحديات السياسية؟**

التحديات السياسية التي تمر بها المنطقة بالطبع تؤثر على الواقع اليومي، لكن ما يميز شمال وشرق سوريا هو قدرة شعوبها على التكيف مع هذه التحديات والاستمرار في تعزيز التعايش، لتعزيز هذا النموذج، يتطلب الأمر المزيد من التعاون بين القوى السياسية المختلفة في المنطقة لتطوير سياسات تشمل الجميع وتضمن حقوق كافة المكونات العرقية والدينية، من المهم أيضاً أن تظل مراكز اتخاذ القرار مفتوحة أمام الجميع، وتتعامل مع التعددية على أنها قوة لا نقطة ضعف، على المستوى الشعبي، يمكن للمبادرات المجتمعية والشبابية أن تلعب دوراً كبيراً في تعزيز قيم التسامح والتفاهم، وكذلك في مواجهة أي محاولات لزرع الفتنة بين المكونات، بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز برامج التعليم التي تركز على التسامح وتعليم الأجيال الجديدة قيم التعايش سيكون له تأثير بعيد المدى على بناء مجتمع مستدام.

***هل الإدارة الذاتية تعتبر نموذجاً ناجحاً في تعزيز التعايش؟**

نعم، يمكن القول أن الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا تمثل نموذجاً مشرقاً في تعزيز التعايش السلمي بين مكونات المكونات، من خلال تمكين المجتمعات المحلية من إدارة شؤونها بشكل مستقل، استطاعت الإدارة الذاتية أن تحقق الكثير من الإنجازات في مجال حقوق الإنسان والمساواة بين جميع المكونات، لم تقتصر هذه النجاحات على الجانب السياسي فحسب، بل امتدت لتشمل جوانب أخرى مثل التعليم، الصحة، وتطوير البنية التحتية، ما يميز هذه التجربة هو أن جميع الأطراف، بما في ذلك الكرد والعرب والسريان، لهم دور في صناعة القرار المحلي، مما يعزز من الشعور بالانتماء والمشاركة، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه الإدارة الذاتية، إلا أن الوضع المحلي، وتعزيز الاستقرار، وتوفير فرص العمل لجميع المواطنين المحليين، وتأمين الاحتياجات الأساسية في مختلف المناطق، يعمل الكرد والشعب في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، سواء كانت في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، هذه المشاريع التي تجمع بين مختلف المكونات لا تقتصر فقط على تحسين الظروف المعيشية، بل تزز أيضاً من الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو التعاون في تنفيذ الفعاليات الثقافية والدينية التي تعكس التنوع الموجود في المنطقة، حيث تحتفل المناسبات الخاصة بكل مكون عرقي وديني بشكل مشترك ويشترك الجميع في الاحتفال بالتراث والثقافة، هذه الفعاليات لا تساهم فقط في تحسين الحياة اليومية، بل تعتبر أيضاً فرصة لتقوية العلاقات بين المكونات المختلفة وتعزيز روح التعاون والمشاركة.

***هل هناك نماذج إيجابية للتعاون بين المكونات يمكن الاستفادة منها؟**

بالفعل، هناك العديد من النماذج الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز التعاون بين المكونات المختلفة، على سبيل المثال، في العديد من المناطق، يعمل الكرد والعرب والسريان سوياً في مشاريع تنمية مشتركة، مثل مشاريع الري في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، هذه المشاريع التي تجمع بين مختلف المكونات لا تقتصر فقط على تحسين الظروف المعيشية، بل تزز أيضاً من الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو التعاون في تنفيذ الفعاليات الثقافية والدينية التي تعكس التنوع الموجود في المنطقة، حيث تحتفل المناسبات الخاصة بكل مكون عرقي وديني بشكل مشترك ويشترك الجميع في الاحتفال بالتراث والثقافة، هذه الفعاليات لا تساهم فقط في تحسين الحياة اليومية، بل تعتبر أيضاً فرصة لتقوية العلاقات بين المكونات المختلفة وتعزيز روح التعاون والمشاركة.

***هل يساهم التعايش بين الكرد والعرب والسريان في تعزيز الاستقرار في المنطقة؟**

التعايش بين الكرد والعرب والسريان في شمال وشرق سوريا يعد عاملاً أساسياً لاستقرار المنطقة، حيث توفر فرص العمل لجميع المواطنين المحليين، وتأمين الاحتياجات الأساسية في مختلف المناطق، يعمل الكرد والشعب في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، سواء كانت في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، هذه المشاريع التي تجمع بين مختلف المكونات لا تقتصر فقط على تحسين الظروف المعيشية، بل تزز أيضاً من الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو التعاون في تنفيذ الفعاليات الثقافية والدينية التي تعكس التنوع الموجود في المنطقة، حيث تحتفل المناسبات الخاصة بكل مكون عرقي وديني بشكل مشترك ويشترك الجميع في الاحتفال بالتراث والثقافة، هذه الفعاليات لا تساهم فقط في تحسين الحياة اليومية، بل تعتبر أيضاً فرصة لتقوية العلاقات بين المكونات المختلفة وتعزيز روح التعاون والمشاركة.

***هل يساهم التعايش بين الكرد والعرب والسريان في تعزيز الاستقرار في المنطقة؟**

سر النجاح يكمن في عدة عوامل متكاملة، أولها هو احترام كل مكون للأخر وفهمه العميق لأهمية التعايش، على مر الزمن، تكونت لدى سكان المنطقة ثقافة عميقة من التسامح والقبول بالأخر، حيث أن جميع المكونات تعتقد أن التنوع هو قوة وليست تهديداً، ثانياً، هناك عمل مستمر على مستوى القاعدة الشعبية لتعزيز هذا التعايش من خلال المبادرات المجتمعية والشبابية التي تروج لثقافة الحوار والتفاهم، ثالثاً، في كثير من الأحيان يتم تأكيد أن نجاح المنطقة يعتمد على تعاون الجميع من جميع المكونات العرقية والدينية من أجل خدمة المصلحة العامة، الشعب في شمال وشرق سوريا يعيش بشكل عملي مفاهيم التضامن والتعاون، وفيما يتعلق بمحاولات الفتنة، فقد فشلت جميع محاولات إجداث الانفصامات،

باحث سوري: التعايش بين المكونات في شمال

وشرق سوريا نموذج حي للتنوع والتفاهم

كما حاول البعض زرع الفتنة بين المكونات، جاء الرد الشعبي سريعاً عبر تعزيز قيم المحبة والتعاون.

***هل يعتبر التعدد الديني والعرقي في المنطقة عامل قوة أو ضعف؟**

التعدد الديني والعرقي في شمال وشرق سوريا يعتبر بلا شك عاملاً من عوامل القوة والثراء الثقافي، فالتنوع هنا ليس مصدر صراع، بل هو مصدر ابتكار وإبداع، كل مكون يساهم في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية من خلال تقديم رؤى جديدة وطرق مبتكرة لحل المشكلات، هذا التنوع يعزز من قدرة المجتمع على التكيف مع التحديات المختلفة، ويمنح الأفراد الفرصة للتعرف على ثقافات وأديان مختلفة، في هذه المنطقة، يعتبر التعدد مصدر فخر لا عائق، كما أن الجميع يدرك تماماً أن هذا التنوع هو ما يجعل المنطقة غنية وقوية، ومحصنة ضد محاولات التفريق بين مكوناتها.

***كيف يؤثر التعايش بين المكونات على الحياة اليومية للمواطنين؟**

الحياة اليومية في شمال وشرق سوريا تعكس صورة مثالية للتعايش بين المكونات العرقية والدينية، في الأسواق، الشوارع، الأماكن العامة، وكل زاوية من الحياة اليومية، نجد الجميع يتعامل مع بعضهم البعض بروح من الاحترام والمودة. هذا التعايش ليس مجرد شعارات، بل هو واقع يومي حيث يعمل الكرد والعرب والسريان سوياً في العديد من المجالات، في المدارس، يتعلم الأطفال معاً من مختلف الفعاليات العرقية والدينية، وفي العمل، نجد الجميع يتعاونون لتحقيق الأهداف المشتركة، هذا التناغم يعكس جزءاً من الثقة والطمأنينة بين المواطنين، حيث يشعر الجميع أنهم جزء من نفس المجتمع.

***كيف يمكن للمرأة أن تلعب دوراً في تعزيز هذا التعايش؟**

المرأة في شمال وشرق سوريا تلعب دوراً حيوياً في تعزيز التعايش بين المكونات، في العديد من القرى والمدن، نجد النساء من مختلف المكونات العرقية والدينية يعملن معاً في مشاريع مجتمعية، ثقافية، وتعليمية، مشاركتهن في الحياة اليومية والمجتمعية تعكس أهمية دورهن في بناء مجتمع متماسك، ليس فقط على مستوى العمل الاجتماعي، بل أيضاً في السياسة، حيث هناك العديد من النساء من مختلف المكونات يتولين مناصب قيادية في الإدارات المحلية، المرأة في هذه المنطقة ليست مجرد رافعة للمجتمع، بل هي أيضاً دعامة أساسية في الحفاظ على قيم التعايش والتسامح، عبر مشاركتها في صنع القرار وقيادة المبادرات المجتمعية، تسهم النساء في تعزيز الحوار والاحترام المتبادل بين جميع المكونات، مما يساعد في القضاء على أي محاولات لزرع الفتنة أو الانفصام.

***هل هناك نماذج إيجابية للتعاون بين المكونات يمكن الاستفادة منها؟**

بالفعل، هناك العديد من النماذج الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها في تعزيز التعاون بين المكونات المختلفة، على سبيل المثال، في العديد من المناطق، يعمل الكرد والعرب والسريان سوياً في مشاريع تنمية مشتركة، مثل مشاريع الري في مجال التعليم، الصحة، أو البنية التحتية، هذه المشاريع التي تجمع بين مختلف المكونات لا تقتصر فقط على تحسين الظروف المعيشية، بل تزز أيضاً من الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع، أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو التعاون في تنفيذ الفعاليات الثقافية والدينية التي تعكس التنوع الموجود في المنطقة، حيث تحتفل المناسبات الخاصة بكل مكون عرقي وديني بشكل مشترك ويشترك الجميع في الاحتفال بالتراث والثقافة، هذه الفعاليات لا تساهم فقط في تحسين الحياة اليومية، بل تعتبر أيضاً فرصة لتقوية العلاقات بين المكونات المختلفة وتعزيز روح التعاون والمشاركة.

***هل يساهم التعايش بين الكرد والعرب والسريان في تعزيز الاستقرار في المنطقة؟**

لضمان استمرار هذا النموذج الناجح، من المهم أن يتم تعزيز العمل المشترك بين جميع المكونات في المنطقة، سواء على مستوى التعليم السلمي والمؤسسات الحكومية، يجب تعزيز التعليم الذي يعزز من قيم التعايش، التسامح، والاحترام المتبادل بين الأفراد من مختلف الفعاليات، كما يجب دعم المشاريع التنموية المشتركة بين المكونات المختلفة، وتوفير الفرص الاقتصادية للجمع بالتساوي، من الضروري أيضاً تعزيز الحوار بين مختلف الفئات وتكثيف الأنشطة التي تجمعهم، مثل الفعاليات الثقافية والرياضية، التي تساعد في تعزيز الروابط الإنسانية، ومن المهم كذلك أن تستمر الإدارات المحلية في ضمان العدالة والمساواة لجميع مكونات المجتمع، مما يضمن استمرارية هذا النموذج الناجح.

زواج الأقارب في درعا... دوامة اجتماعية

تولد الألم وتعيد إنتاج المأساة

درعا/ رجاء مختار

حيث تختلط الأرض برائحة التراب القديم وتتشابك البيوت بأوصر القرابة، يظل زواج الأقارب تقليداً يفرض نفسه بقوة الحضور التاريخي أكثر مما يستند إلى وعي صحي أو اجتماعي في محافظة درعا.

وعلى الرغم من التحولات التي مرت بها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، ما يزال كثير من الأهالي يرون في زواج ابنة العم باباً لحماية النسب ولم الشمل، بينما يرى آخرون أنه قيد يورث المشكلات النفسية والجسدية، ويعيد إنتاج معاناة تستمر عبر أجيال. وبين هذا وذاك، تخرج قصص من قلب القرى والبلدات تكشف أثماناً لا تظهر على السطح بسهولة، أثماناً تتحملها غالباً النساء والأطفال، وتبقى عاقلة في ذاكرة البيوت والطرفات الضيقة.

في بلدة صيدا شرق درعا، تجلس أمل، شابة في الثالثة والعشرين من عمرها، على عتبة منزل والدها، وهي تتأمل أطفال الحي يلعبون بينما تخفي داخلها مرارة التجربة. أجبرت على الزواج من ابن خالتها بحجة الحفاظ على «الدم القريب»، رغم رفضها المنكرر ومحاولتها إقناع والدها بأن قلبها لا يطاوعها على قبول هذا الارتباط. لم تستمر حياتها الزوجية أكثر من سنوات قليلة حتى بدأت مأساة طفلتها الوحيدة التي وُلدت بمرض وراثي نادر يجعل عظامها هشّة وتحتاج لعناية خاصة.

تقول أمل: «كنت أعرف أن هذا الزواج لن يجلب لي السعادة، لكن لم أكن أتوقع أن تدفع ظفتي الثمن الأكبر». ومع خلافات متكررة بينها وبين زوجها حول رعاية الطفلة وتكاليف العلاج، انتهى الأمر بانفصال غير معلن، إذ عاد زوجها إلى منزل والديه تاركاً أمل تعيش بين الوم العائلي وصعوبة الواقع.

أما في بلدة طفس، فكانت قصة عبد الله ونور مختلفة بقدر ما كانت مؤلمة. تزوج الشاب عبد الله من ابنة عمه بدافع العادات ورغبة الوالدين في «تقوية الروابط»، رغم أن كليهما لم يكن مقتنعاً بالعلاقة. ومع مرور الوقت، وضعت نور طفلين يعانيان من مشكلات صحية متكررة تتعلق بالمناعة وضعف المنو.

العنف ضد المرأة... جرحٌ مجتمعيّ يحتاج إلى وعي وعدالة

السوري/ الرقة

في ظلّ تصاعد الوعي المجتمعي بقضايا المرأة وحقوقها في شمال وشرق سوريا، ما تزال ظاهرة العنف ضد المرأة واحدة من أبرز التحديات التي تعيق بناء مجتمع متوازن يسوده الاحترام والمساواة. ورغم الجهود المكثفة التي تبذلها منظمات المجتمع المدني والمؤسسات النسوية، إلا أن جذور العنف لا تزال متشابكة مع عادات اجتماعية بالية، وتحديات اقتصادية ونفسية عميقة.

في هذا السياق، أكدت رقية محمد، الإدارية في مؤتمر ستر في عين عيسى، أن العنف ضد المرأة ليس مجرد تصرف فردي، بل نتيجة تراكمات تاريخية وثقافية. «كرست النظرة الذنوبية للمرأة وجعلت من هيمنة الرجل أمراً طبيعياً في نظر بعض المجتمعات».

وأضافت: «نحن نواجه اليوم أنماطاً متعددة من العنف، تبدأ من العنف اللفظي والاقتصادي، ولا تنتهي عند الجسدي والمعنوي، وهو ما يتطلب عملاً جماعياً توعوياً يبدأ من الأسرة والمدرسة ويصل إلى التشريعات».

وتوضح رقية أن مؤتمر ستر يعمل عبر لجانهِ في مقاطعات إقليم شمال وشرق سوريا كافة على تنفيذ

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



ولا يقتصر تأثير زواج الأقارب على الجانب الصحي فحسب، بل يمتد إلى العلاقات الأسرية، حيث تتدخل العائلات بشكل مستمر في تفاصيل الحياة الزوجية بحجة القرابة، ما يجعل المرأة أكثر عرضة لفقدان استقلاليتها.

وفي حالات كثيرة، تتحول العلاقة الزوجية إلى امتداد للصرعات القديمة بين العائلات، أو وسيلة لفرض السيطرة داخل النسب الواحد. هذا التداخل المعقد يجعل من أي خلاف بسيط شرارة لحرب لا تهدأ، ويزيد الضغط النفسي على الزوجين، خصوصاً النساء اللواتي يجدن أنفسهن محاصرات بين «الخوف من الطلاق» و«الخوف من المرض».

ورغم أن بعض العائلات بدأت تترك خطورة هذا النوع من الزواج، ما تزال قطاعات واسعة في درعا ترى فيه قاعدة اجتماعية لا يمكن التخلي عنها بسهولة. ومع غياب الإلزام القانوني بالفحص الوراثي قبل الزواج، وضعف التوعية، تبقى الجهود فردية ومحدودة الأثر. فالكثيرون يخشون مواجهة العائلة، أو يخافون من نظرة المجتمع إذا قرروا الزواج من

هو الجهل بالقوانين، وغياب الوعي بحقوق المرأة، والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تدفع بعض الأسر إلى تزويج الفتيات في سنٍ مبكرة، أو تبرير العنف كوسيلة «تربوية».

وأضافت: «نحن نعمل على كسر حاجز الخوف عبر التوعية الميدانية والقاهات المجتمعية، ونشجع النساء على التبليغ عن العنف دون خوف من الوصمة، لأن الصمت هو ما يغذي استمرار هذه الظاهرة».

وتشير الإحصاءات المحلية إلى انخفاض نسبي في حالات العنف المبلغ عنها خلال العام الأخير، وهو ما تعتبره فوزه «مؤشراً على بداية التغيير لا على نهائيه»، مؤكدة أن الطريق ما زال طويلاً للوصول إلى مجتمع خالي من العنف.

في ختام حديثهما، اتفقت رقية وفوزة على أن الحل الجذري يبدأ من التعليم، ومن غرس ثقافة المساواة منذ الصغر، مروراً بإصلاح المنظومة القانونية، ووصولاً إلى تمكين المرأة اقتصادياً لتكون قادرة على اتخاذ قراراتها بحرية.

فالعنف كما تقول رقية..«ليس قدراً، بل نتيجة يمكن تغييرها بإرادة مشتركة»، فيما تؤكد فوزة أن «مجتمعاً يحترم المرأة، هو مجتمع يحترم نفسه أولاً».

بهذه الرؤية، تستمر المنظمات النسوية في شمال وشرق سوريا في رفع راية النضال السلمي ضد العنف، إيماناً بأن حماية المرأة ليست قضية نسوية فقط، بل قضية إنسانية ومجتمعية بامتياز.

ورقى فوزة أن أحد أبرز أسباب استمرار العنف

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

وثائق إيبلا: الاكتشاف الذي غير تاريخ

الشرق وأعاد سوريا إلى قلب الحضارة



لم يكن اكتشاف تل مريدخ (المعروف تاريخياً باسم «إيبلا») مجرد اكتشاف موضع أثر جديد، بل فتح فصلاً جديداً في دراسة التاريخ السياسي والاقتصادي واللغوي للدرور السوري في الألف الثالث قبل الميلاد. ما بدأه التنقيب الإيطالي برئاسة البروفيسور باولو ماتيهي خلال الستينيات تحول إلى أحد أغنى الأرشيفات المسمارية في العالم، وأعاد ترتيب أولويات الدراسات مقارنةً ببلاد الرافدين ومصر القديمة.

خلفية الاكتشاف وسير الحفريات

بدأت أعمال التنقيب المنهجية في تل مريدخ عام ١٩٦٤ على يد بعثة جامعة روما القديمة بقيادة البروفيسور باولو ماتيهي، وبني العمل على هدف التنقيب عن طبقات العصر البرونزي في شمال سوريا. عملية البحث استمرت موسمية لسنوات، لكن نقطة التحول الحقيقية جاءت في أواخر السبعينيات عندما كشف فصل حفريات عن لوحات طينية محفوظة في مخازن القصر، إضافة إلى قطع فنية مثل تمثال بارلتي كان قد ظهر مبكراً (١٩٦٨) ومهد لمسار الاكتشاف.

الأرشيف واللوحات المسمارية — «مكتبة» إيبلا

في عام ١٩٧٥ اكتُشف في قصر «جي» (القصر الملكي) أرشيف ضخم من الألواح الطينية؛ تُذكر الأرقام التقليدية للمواد المكتشفة بأكثر من ١٧ ألف لوح ومفردقات ومخلفات كتابية، محفوظة غالبًا مع أطرف طينية أو علامات مرجعية، ما جعلها واحدة من أهم قواعد البيانات الأولية عن الإدارة، الديموغرافيا، الاقتصاد، والدبلوماسية في شرق البحر المتوسط خلال الألف الثالث ق.م. ألقت هذه الوثائق الضوء على قوائم رواتب، سجلات ضريبية، قوائم تجارة، مراسلات دبلوماسية، قوائم آلهة ومفردات لغوية، بل وقدمت نصوصًا تساعد في فهم العائلة اللغوية السامية الشمالية التي تنتمي إليها لغات مثل العربية القديمة والعبرية.

فترة الازدهار والنطاق السياسي لإيبلا
تشير الوثائق والطبقات المعمارية إلى أن إيبلا بلغت ذروة نفوذها في فترات متقطعة خلال الألف الثالث قبل الميلاد؛ وتُحدد الفترات الأكثر بروزًا بين حوالي ٢٦٠٠ و ٢٢٤٠ ق.م. خلال تلك الحقبة كانت إيبلا قوة إقليمية لها شبكات تبادل تجاري ودبلوماسي مع

مراكز قوية مثل سومر، مناطق الأناضول، مصر وأطراف بلاد الشام، وهي علاقة أكتبتها رسائل تبادل وهدايا ومسارات تجارية مذكورة في الأرشيف. هذا الواقع يمنح إيبلا دورًا وسيطًا بين حضارات الشرق الأدنى ومناطق البحر المتوسط.

الشكل الحضري والعمارة: مدينة منظمة ذات طابع محلي

أظهرت الخريطة الأثرية لتل مريدخ أن المدينة أخذت شكلًا مركزيًا محاطًا بمدينة منخفضة (Lower Town) وحولها سور خارجي، بينما تتركز السلطات والمعابد في التل المركزي (الأكروبول). الشوارع في المدينة إيبلا بدأ أنها تنطلق بالعلاقات شعاعية من قلب السلطة نحو البوابات، ما يعكس تصميمًا محططًا وليس تشكلاً عشوائيًا.

مواد وأساليب البناء

تميزت المباني الأسامية في إيبلا بدمج اللبن والجدران الحجرية كأساس للبناء، مع استخدام كتل كلسية وبازلتية في أماكن التحمل والدعامات، مما يمنح المباني مقاومة ومثانة، وهو ما يختلف عن الأساليب والفراعات المعروفة في العمارة الرافدية المعاصرة. كما تكثرزت في المنازل الشعبية المخططات ذات الممر (الرواق) تليه فناء داخلي وحجرات جانبية — نموذج سكني يتكرر في مواقع شمال سورية لاحقًا.

القصر الغربي (Western Palace): مركب إداري وسكني ضخم

اكتشف القصر الغربي عام ١٩٧٨، ويُعدُّ من أكثر المباني طموحًا في تخطيطه ومساحته، إذ يُقارب ٣٠,٠٠٠ متر مربع. تكشف الطبقات أن المبنى تميّز بتكوين وحدات سكنية متجاورة تفصلها جدران موازية وباحات سماوية صغيرة، وجناح استقبال مركزي، ومدارج ترتبط بالطابق الثاني. يُعطي توزيع المساحات دلالة واضحة على تنظيم إداري مركزي وقسمًا للطقوس والموظفين وسكن نخبة الحاشية. كما يبرز القصر اختلافه الواضح عن القصور الرافدية من حيث محور الحركة والتقسيمات الداخلية.

الاقتصاد والتبادل: محور تجارية ودبلوماسية

تفصح الألواح عن نظام ضريبي ومنظومة حسابية دقيقة، إضافة إلى قوائم سلع تُظهر شبكات تبادل سلع مثل الخشب، المعادن، الأقمشة، الحبوب والزيوت. ومن الأدلة أيضاً وجود رجال قوافل وكلاء تجاريين يعملون على وصل إيبلا بموانئ لبحر الأبيض المتوسط ومن ثم مع مصر والبحر الأحمر، وكذلك مع مراكز الأناضول عبر طرق عبوية داخلية. تُشير الدلائل أيضاً إلى علاقات تجارية مع بلدان سومرية وملوك آشوريين لاحقين.

الدين والكتابة واللغة

تحتوي الألواح نصوصًا لترتيب دينية، قوائم للآلهة (بعض البوابات سُميت على أسماء الآلهة)، ونصوص طقسية قد تشير إلى عبادة ملوك أسلاف أو طقوس جتانزية ملكية. لغويًا، تُعرض في الأرشيف مفردات ونماذج كتابية بلغة إيبلاية تنتمي للعائلة السامية الشمالية، وقد أثارت هذه المواد نقاشات حول مدى قربانها من العبرية والكنعانية واللغات الأرامية. كما وفرت قوائم ومفردات قيمة لعلم اللغات القديمة ومحاولات ترميم معاجم لغوية مفقودة.

الدفاع والتحصينات: سور و«بوابات الآلهة»

بُني حول المدينة سور قوي تعود طبقات بنائه

إلى العصر البرونزي الوسيط، وتصل الطبقات المحفوظة إلى مستويات تشير إلى أن ارتفاع السور كان هائلًا — بعض الدراسات والطبقات الأثرية تذكر أن أقسامًا من السور كانت تتجاوز ٢٠ مترًا في الارتفاع في هيئة قاعدة عريضة تتقلص نحو القمة، مع أربع بوابات رئيسة لكل منها ذا طابع معقد وممرات داخلية، فناءات شبه منحرفة وأنظمة دفاعية متعددة. تُعد بوابة إيبلا من أفضل النماذج المحفوظة في منطقة بلاد الشام لهذا العصر.

الجلل العلمي والتقد التأويلي

منذ الإعلان عن الاكتشاف، دار جدل بين الباحثين حول تفسير محتوى الألواح وعددها وتصنيفها (بعض التقديرات تقول أن هناك نحو ١,٨٠٠ لوحًا كاملًا و ٤,٧٠٠ شظية كبيرة إضافة إلى آلاف الأجزاء الصغيرة)، وكذلك حول مدى تأثير النصوص الإبلانية على فهم النصوص التوراتية أو على إعادة كتابة مشهد اللغات السامية. بعض النقاشات تناولت أيضًا جدوى استخدام مصطلح «إمبراطورية» لوصف نطاق تأثير إيبلا نظرًا لاختلاف مفهوم الدولة المركزية في الألف الثالث عن مفاهيم الإمبراطورية اللاحقة.

حالة الموقع: تهديدات الحفظ والأثار المعاصرة

خلال العقد الأخير تعرّضت مواقع أثرية في شمال سورية، بما فيها تل مريدخ، لأضرار نتيجة النزاع المسلح، والسلب، والتعرّض لعدم الحماية المستدامة. منظمات علمية دولية (ASOR) وأطراف معنية بالصون نشرت تقارير تحذّر من تدهور المواقع قربانها من العبرية والكنعانية واللغات الأرامية. كما وفرت قوائم ومفردات قيمة لعلم اللغات القديمة ومحاولات ترميم معاجم لغوية مفقودة.

الدفاع والتحصينات: سور و«بوابات الآلهة»

بُني حول المدينة سور قوي تعود طبقات بنائه

يمتدّ أهمية إيبلا إلى مستويات عدة:

علمية: إعادة تقييم للنمو الحضري والإداري في شمال سورية والأدوار المركزية التي لعبتها قبل تشكل دويلات لاحقة.

لغوية: مخزنٌ لا يُقتر من المفردات والوثائق التي تنتج فهم مطوّل للعائلة السامية الشمالية.

ثقافية ووطنية: موقع يمثل جزءًا أصليًا من تاريخ سوريا الذي يربط الحاضر بماضٍ مديد غنيّ.

دبلوماسية وتراثية: دعوة لبرامج حماية وإثاعة معرفية إلكترونية للوحات، وتشجيع العلم السوري الدولي على لعب دور محوري في إدارة هذا الإرث.

توصيات عملية للصحافة والجهات المعنية

إطلاق حملات إعلامية وتوثيقية مشتركة تعطي أولوية لموقع تل مريدخ ضمن قوائم التراث الوطني.

دعم مشاريع رقمنة وترميم للألواح في مخازن متخفية سورية بالتعاون مع جامعات دولية لخلق قواعد بيانات مفتوحة للباحثين.

تأسيس آلية حماية فورية للموقع تشمل حراسة ميدانية، وأرشفة صور جوية وأرضية لحفظ المعالم.

تشجيع نشر النتائج العلمية بصيغ مبسطة للقراء والطلاب لتأكيد الصلة الوطنية بالموقع وتعزيز الوعي المحلي.

خاتمة

إن إيبلا ليست قطعًا أثرية في متحف بعيد، بل نصوصٌ وجدراٌ تنطق بحياة مجتمع كامل عاش وأدار علاقاته، وأبدع أشكالًا معمارية وإدارية وتلف أجزاء من الأرشيف المادي إذ لم تُنخَذ خطوات عاجلة للحماية والتوثيق الإلكتروني والحفظ. يُعدّ ملف حماية إيبلا من القضايا التي تجمع خبراء التراث حول ضرورة تدخل منسق محلي ودولي.

الأهمية الوطنية والعالمية لإيبلا

^[1] ١٣ | ٢٠٢٥

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

ذهب الجبال المنسي.. حكايات النحالين في ريف حماة الغربي

حماة/ حماة الخالد
بين التلال الممتدة من جورين حتي قرى عين الكروم وتاعور جورين، حيث تنتائر الغابات قتلاذع خضراء فوق جبال الغاب، يعيش رجال ونساء جعلوا من النحل رقيقاً للحياة وصورةً للسبر. هناك، في الريف الغربي لمدينة حماة، ينهض النحالون مع أول خيط من الضوء، يتهيأون ليوم طويل تبدأه أجنحة النحل وتحركه رائحة الزهر البري، وتنبهه الشمس على وقع صفير النسيم وهدير الغروب.

في تلك القرى التي تحيا على هامش المدن، لم تعد خلايا النحل مجرد مصدر للعسل، بل عدت رمزاً لصمود الريف السوري الذي يواجه الجفاف وندرة المياه وغلاء المعيشة، ويكافح ليحافظ على ما تبقى من ذاكرة الأرض وكرامة العيش.

النحل الذي يتعب كالبشر

”النحل صار يتعب أكثر من الناس“، يقول أبو معاذ، نحال من قرية شطحة، بصوتٍ يخلط فيه الحنين بالإصرار. يملك الرجل نحو خمسين خلية ورث أولها عن أبيه، لكنه اليوم يقف حائزاً بى تكاليف تزداد ومردودٍ يتناقص.

”نتقل الخلايا صغارمزة، لئتر الذبزل أغلى من العسل نفسه، وكل موسم نخسر خلايا بسبب رش المبيدات أو قلة المراعي. ما عاد في ورد ولا زهر، الجفاف أكل كل شي“.

يشير أبو معاذ إلى أن تكلفة الخلية الواحدة تجاوزت ثلاثمئة ألف ليرة سورية سنوياً، تشمل الصيانة والتغذية والأدوية، في حين أن العائد بالكاد يكفي لإبقاء المشروع قائماً، ثم يتسبم بحزن جميل ويقول: ”نحننا منعيش على الأمل، مع على العسل“.

النحالون هنا يشبهون نحلهم في الصبر والمثابرة، ينتقلون بين الجبال والوديان بحثاً عن زهرة، يؤمنون أن الحياة مهما قست، إذ تظل من قطرة عسل.

نساء الريف... حين تصير الخلية نافذة للأمل

في عين حلاقيم، تروي الشابة سمر تجربتها في تربية النحل ضمن مبادرة نسائية لدعم مشاريع الريف. بدأت بخمس خلايا فقط، حاملة حلمها الصغير بأن تصنع ”عسل الجبال“ الذي يحمل نكهة منطقتها ورائحة تراثها.

”كنت أظن أن النحل لا يدخل أهدأ، لكنه يحتاج حنان الأرض أولاً. لما غابت الأزهار البرية بسبب الرعي والحرائق، صار النحل يوجع“.

تحكي سمر كيف فقدت نصف خلاياها العام الماضي بعد حريق اجتاح أطراف القرية. حاولت نقل ما تبقى



إصرار جبلي جديد يريد أن يعيد للعسل مكانته ك”ذهب سوري حقيقي“.

دعم رسمي متواضع ومطلب متزايدة

في مديرية الزراعة بحماة، يؤكد المهندس فراس الحجي من قسم النحل أن المديرية تعمل على دعم المربين عبر

الدورات الإرشادية وتوزيع الخلايا الحديثة، إضافة إلى زراعة نباتات رحيقية حول الغابات كالمسقط والأكاسيا والكينا. لكنه يعترف أن ضعف التمويل يحول دون حلمهم كان بسيطاً: تجميع الإنتاج وتعبئته محلياً وتقديمه للسوق كمنتج يحمل هوية المنطقة.

يقول مؤيد خليف، أحد المؤسسين: ”بدأنا بعشرين مربية، لكننا واجهنا صعوبات كبيرة في التسويق. غياب العلامة التجارية الرسمية جعل الناس يشكون في الجودة. نحلم

أن نحصل على شهادة منشأ أو ختم جودة من وزارة الزراعة“.

بحاول هؤلاء الشباب أن يعيروا النظرة التقليدية لهمنة النحل، فيرونها قطاعاً إنتاجياً وسياحياً يمكن أن يعيد

الحياة إلى الريف إذا حظي بالدعم الكافي. حلمهم الأكبر إطلاق مهرجان العسل في مصياف لجذب الزوار وتشجيع السياحة الريفية، لكن المشروع ظل حبيس الأراج. ”نريد أن نعيد للعسل سمعته، فهذه المهنة ليست ترفاً، والميرمية والنظلي.“العسل هنا غني بمضادات الأكسدة والمعادن، وله خصائص دوائية مميزة. لكن المشكلة في

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

اللاجئون السوريون في تركيا.. معضلة العودة بين الأمل والواقع



يصبح من الممكن اتخاذ القرار بالعودة ببقعة أكبر ختاماً، تظل مسألة العودة إلى سوريا بالنسبة للاجئين السوريين في تركيا معقدة ومتداخلة بين الأمل والخوف، ورغم استمرار الصعوبات التي يواجهها المستضيفة مثل تركيا في تقديم الدعم للاجئين السوريين، خاصة مع التحديات الاقتصادية التي تزداد صعوبة مع مرور

من أجل تحقيق العودة الطوعية، والأمانة للاجئين، يتطلب الأمر تعاوناً دولياً واسع النطاق لدعم عملية إعادة الإعمار في سوريا وتوفير بيئة آمنة ومستقرة لجميع المواطنين، وفي الوقت نفسه، من الضروري أن تستمر الدول المستضيفة مثل تركيا في تقديم الدعم للاجئين السوريين، خاصة مع التحديات الاقتصادية التي تزداد صعوبة مع مرور الوقت كما أن هناك ضرورة ملحة للعمل على تحسين الظروف المعيشية للاجئين في تركيا، خصوصاً فيما يتعلق بالاندماج الاجتماعي والتعليم وفرص العمل، حتى

إلى جانب هذه التحديات، يواجه اللاجئون

لا يزال الحديث عن مصير اللاجئين السوريين في تركيا حاضراً بشكل ملحوظ، حيث يتساءل مئات الآلاف منهم عن إمكانية العودة إلى وطنهم سوريا أو الاستمرار في حياتهم في تركيا، مع استمرار النزاع السوري، يواجه هؤلاء اللاجئون تحديات متعددة في اتخاذ قرار العودة، خاصة مع ما تحمله هذه العودة من مخاطر وأمال متباينة

منذ اندلاع الحرب في سوريا، لجأ أكثر ٣,٥ مليون سوري إلى تركيا بحثاً عن الأمان، ورغم مرور سنوات على الحرب، ما زالت سوريا بعيدة عن الاستقرار الكامل، ويثير الحديث عن العودة بين اللاجئين السوريين مزيجاً من الأمل والحذر، ومعظم يرغبون في العودة إلى وطنهم الأم، لكنهم يعانون من الشكوك حول الأوضاع الأمنية والسياسية في سوريا

الواقع في تركيا: حياة بين الانتظار والتحدي

خلال السنوات الماضية، لم يكن قرار الحياة في تركيا أقل صعوبة، فاللاجئون السوريون في تركيا يواجهون تحديات غير مستقر بشكل عام، خاصة في المناطق

عمرشينة صعبة، تشمل البحث عن عمل، التكيف مع حياة جديدة في مجتمع مختلف،

إضافة إلى التحديات النفسية الناتجة عن البعد عن الوطن، فإن الحياة لا تزال صعبة بالنسبة للكثيرين منهم، فالضغوط الاجتماعية، وصعوبة اندماجهم في سوق العمل، فضلاً عن مشاعر الغربة، تجعل من الحياة في تركيا غير مريحة للكثيرين

مع غروب الشمس فوق جبال مصياف، يعود النحالون إلى بيوتهم، تتوقف الأجنحة عن الطيران، ويمكن الضيغ في الصناديق الخشبية. يجلس أبو معاذ أمام خلائه، يتأملها كما لو كانت أبناءه.

”أنا والنحل متشابهين“، يقول بدهوء، ”نشغل بصمت، وننتعب، ونرجع عابيت بخيط عسل وأمل“.

كلماته تختصر حكاية قري بكلهما تعيش على حافة الحياة، لكنها ترفض الانطفاء. هناك، بين الجبال التي

ساركوزي خارج القضبان..

إطلاق سراح مؤقت يثير الجدل بفرنسا

لطفي توفيق

في سايقة نادرة في تاريخ فرنسا، أفرجت محكمة الاستئناف في باريس عن الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي بصفة مؤقتة بعد أقل من ثلاثة أسابيع قضاهها في السجن.

ولم يكن مشهد دخول ساركوزي إلى السجن حدثاً عادياً في تاريخ فرنسا السياسي، فالرجل الذي قاد جدران سجن «لا ساتي» في باريس لقضاء عقوبة مدتها خمس سنوات بعد إدانته بالحصول على تمويل ليلي خلال حملته الانتخابية.

وفي الوقت الذي رحب فيه جزء من الرأي العام في فرنسا بسجن ساركوزي باعتباره انتصاراً للمساواة

أمام القانون، تعالت أصوات أخرى لتتساءل عما إذا كان الرئيس الأسبق يعيش تجربة السجن كغيره من السجناء، حيث خصصت له زنازنة انفرادية مجهزة بتلفاز وخط هاتف خاضع للمراقبة، فضلاً عن إجراءات أمنية غير اعتيادية، حيث حظي بحماية خاصة «بهدف حمايته في حال وقوع أعمال شغب أو هجمات إرهابية»، وفقا لصحيفة لوباريزيان الفرنسية.

وبررت المحكمة الرسمية باسم الحكومة الفرنسية الحماية الخاصة بالقول «إن ذلك يأتي نظراً لحاجة السجين لظروف احتجاز خاصة».



من أجل تحقيق العودة الطوعية، والأمانة للاجئين، يتطلب الأمر تعاوناً دولياً واسع النطاق لدعم عملية إعادة الإعمار في سوريا وتوفير بيئة آمنة ومستقرة لجميع المواطنين، وفي الوقت نفسه، من الضروري أن تستمر الدول المستضيفة مثل تركيا في تقديم الدعم للاجئين السوريين، خاصة مع التحديات الاقتصادية التي تزداد صعوبة مع مرور الوقت كما أن هناك ضرورة ملحة للعمل على تحسين الظروف المعيشية للاجئين في تركيا، خصوصاً فيما يتعلق بالاندماج الاجتماعي والتعليم وفرص العمل، حتى

إلى جانب هذه التحديات، يواجه اللاجئون

لا يزال الحديث عن مصير اللاجئين السوريين في تركيا حاضراً بشكل ملحوظ، حيث يتساءل مئات الآلاف منهم عن إمكانية العودة إلى وطنهم سوريا أو الاستمرار في حياتهم في تركيا، مع استمرار النزاع السوري، يواجه هؤلاء اللاجئون تحديات متعددة في اتخاذ قرار

من أجل تحقيق العودة الطوعية، والأمانة للاجئين، يتطلب الأمر تعاوناً دولياً واسع النطاق لدعم عملية إعادة الإعمار في سوريا وتوفير بيئة آمنة

مستقرة لجميع المواطنين، وفي الوقت نفسه، من الضروري أن تستمر الدول المستضيفة مثل تركيا في تقديم الدعم للاجئين السوريين، خاصة مع التحديات الاقتصادية التي تزداد صعوبة مع مرور الوقت كما أن هناك ضرورة ملحة للعمل على تحسين الظروف المعيشية للاجئين في تركيا، خصوصاً فيما يتعلق بالاندماج الاجتماعي والتعليم وفرص العمل، حتى

من أطراف الملف، ولا سيما مع مساعديه أو الشهود أو أفراد من وزارة العدل.

وبما أن المادة ١٤٤ من قانون الإجراءات الجنائية الفرنسية، تنص على أنه لا يجوز استمرار الاحتجاز إلا إذا كان «الوسيلة الوحيدة لحماية الأدلة، أو منع الضغوط على الشهود أو الضحايا، أو منع التواطؤ الاحتيالي، أو منع الفرار أو العودة إلى الإجرام، أو حماية المتهم وضمان استمرار

تدابيع الإفراج

تسبب سجن ساركوزي بتجاذبات سياسية حادة في فرنسا، حيث رأى أنصاره أنه ضحية «استهداف سياسي»، بينما اعتبر خصومه أن إطلاق سراحه «تساهل غير مسبوق مع شخصية بارزة».

كما أثار إطلاق سراحه جدلاً واسعاً حول استقلال القضاء الفرنسي والتميز الذي يحدث عندما يمثل رئيس سابق للجمهورية أمام القانون.

وأشاد اليمين باحترام القضاء لمبدأ افتراض البراءة، واعتبر رئيس التجمع الوطني اليميني المتطرف جوردان بارديلا أن «إن سجنه المؤقت غير مبرر، وأن وراء ذلك رغبة في إذلال نيكولا ساركوزي، وأن إطلاق سراحه أظهر أنه لا يستوفي أيا من المعايير التي تقضي إلى أمر احتجاز مؤجل».

وردّ حزب فرنسا الأبية اليساري الراديكالي بسخرية على ذلك عن طريق النابتة اليسارية ماتون أوبري التي قالت «لحسن الحظ أن ساركوزي لم

يقز بالانتخابات عام ٢٠١٢، وإلا لما كان ليخرج من السجن بما كان يقترحه»، في إشارة إلى وعد حملة ساركوزي الانتخابية بتشديد القانون بحيث «لا يمكن منح السجناء الإفراج المشروط إلا بعد قضاء ثلثي مدة عقوبتهم على الأقل».

وكانت محكمة الاستئناف في باريس تدرک مسبقا أنها ستواجه القانون من الانتقادات عند البيت في طلب الإفراج عنه، فإذا قررت إبقاؤه رهن الاحتجاز، سيستمر أنصاره في الانتقاد والاحتجاج، ولو اختارت وضعه تحت المراقبة القضائية بناء على طلب النيابة العامة، سيرى قطاع كبير من الجمهور الفرنسي في ذلك معاملة تفضيلية لمسؤول سابق، وسيشكك في استقلال ونزاهة القضاء الفرنسي.

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

المقابر الجماعية في سوريا.. ذاكرة الألم وصراع الحقيقة تحت التراب



تحت طبقات من الركام والتراب في عمق الأرض السورية، تُكْتَبُ فصول جديدة من المأساة التي لم تنته بعد. فخلال السنوات الأخيرة، بدأت فرق محلية ومنظمات إنسانية بالكشف عن مقابر جماعية تضم رفات بشرية في مناطق كانت سابقاً نقاطاً عسكرية أو ساحات اشتباك بين أطراف النزاع. هذه الاكتشافات، التي تتكرر في أكثر من محافظة، تفتح جرحاً قديماً لم يلتئم بعد، جرح المفقودين والمجهولين الذين غابوا في أتون الحرب، وتركووا وراءهم عائلات تبحث عن أثر أو خبر أو بقايا جسد تؤكد لهم أن سنوات الانتظار لم تذهب سدى.

الحديث عن المقابر الجماعية في سوريا لا يقتصر على موقع بعينه، فخريطة البلاد اليوم تحمل بصمات الحرب في كل زاوية: من ريف دمشق إلى حلب ودير الزور والرقة وحمص، تتوالى الروايات عن العثور على مقابر تضم عشرات أو مئات الجثث، بعضها لمُدنيين فقدوا أثناء موجات القتال أو حملات الاعتقال، وبعضها لمقاتلين سقطوا في المعارك ودُفِنوا على عجل وسط ظروف الفوضى وانعدام الأمان. كثير من هذه المواقع تقع قرب سجون سابقة أو تكئات عسكرية أو مقرات لتنظيّمات مسلحة، ما يزيد من تعقيد عملية التوثيق والتعرّف على الضحايا. وفي معظم الحالات، لا توجد جهة رسمية تتبنى مسؤولية فتح هذه الملفات الحساسة، بل تبقى الجهود مقصورة على مبادرات محلية محدودة، تعمل بامكانات بسيطة وتحت ظروف أمنية بالغة الصعوبة.

المقابر المكتشفة حديثاً ليست مجرد رفات صامتة، بل شواهد على مرحلة طويلة من العنف والانتهاكات التي عصفت بالبلاد. فهي تروي حكايات أُناس اختفوا فيها، دون أن يُعرف مصيرهم، تاركين وراءهم علامات استفهام لا تنتهي. عائلات بأكملها ما زالت تبحث منذ سنوات عن أبنائها المفقودين، تنتقل بين الجهات الرسمية والمستشفيات والمعقّلات دون جدوى، فيما يبقى الأمل معلقاً على معلومة أو دليل صغير قد يقود إلى الحقيقة. بالنسبة لهذه الأسر، كل مقبرة تُكتشف قد تكون فرصة مؤلمة لكنها ضرورية لمعرفة المصير، فحتى الروداع يحتاج إلى يقين.

إحدى المضضلات الكبرى في هذا الملف هي غياب آلية وطنية شاملة للتعامل مع المقابر الجماعية. فبينما تُعتبر هذه المهمة في الدول الخارجة من النزاعات مسؤولية مباشرة للدولة بالتعاون مع المنظمات الدولية، فإن الشهيد السوري ما زال يُفتقر إلى إطار

العدالة الانتقالية والعدالة الاجتماعية

في سوريا بين القانون والاقتصاد



الخدمات الأساسية.

هذا الظلم الجديد، الذي نما على أنقاض الدمار، زاد الهوة بين الأغنياء والفقراء، وأدى إلى تراكم الاستياء الشعبي وزيادة

هشاشة المجتمع، ما يوضح أن أي مقارنة للعدالة الانتقالية لا تتعالج هذا الظلم الاقتصادي والاجتماعي تعتبر مجرد مسكن مؤقت، ولن تحقق استقراراً أو سلاماً مستداماً.

ولا تقتصر العدالة الانتقالية في سوريا على المساءلة القانونية أو البحث عن الانتهاكات الماضية، بل هي عملية شاملة تتطلب إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين،

والإصلاح المؤسسي، لم تعد كافية لمعالجة الأزمة العميقة التي عانى منها المجتمع السوري لعقود طويلة. فالعراق الذي دفعت السوريين إلى الانحيازات الشعبية عام ٢٠١١ لم تُحل بمحاكمات أو لجان حقائق سياسية وأمنية فقط، وأي عملية عدالة انتقالية تتجاهل البعد الاجتماعي الاقتصادي محكوم عليها بالفشل، كونها عدالة جزئية لا ترقى إلى العدالة الشاملة التي تتطلب إعادة بناء النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

لقد أفرزت سنوات الحرب نظاماً اقتصادياً جديداً يهيمن عليه الفساد والمصالح الشخصية، حيث نشأت طبقة جديدة من الأثرياء، على أنقاض الممار والفقراء، بينما تظل الأغلبية الساحقة من الشعب تحت خط الفقر، محرومة من الحد الأدنى من

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

العمل عن بعد في حمص.. خيار البقاء في ظل الأزمة الاقتصادية



ويضيف: «رغم المخاطر، مثل الاحتيال على بعض المنصات، فالدعم الرقمي يتيح لي أن أعيش حياة كريمة داخل مدينتي دون الحاجة للانتقال إلى الخارج». لكن العمل عبر الإنترنت ليس خالياً من التحديات. يقول ليث إن عدم ثبات الدخل يشكل عقبة كبيرة: «أحياناً أحصل على ٣٠٠ دولار في الشهر، وأحياناً أقل من ذلك، الأمر مرتبط بعدد المهام التي أنجزها وسعر الطلبة على المنصات المختلفة.» ويشير إلى أن ضعف سرعة الإنترنت في بعض مناطق حمص، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الباقات، يضيف عبئاً إضافياً على الراغبين في العمل الرقمي. الخبير الاقتصادي فراس أبو صالح يوضح أن الأسباب الرئيسية لتوجه الشباب نحو الإنترنت تشمل انخفاض الأجر المحلي، التضخم، البطالة المرتفعة، وغياب الاستقرار الوظيفي: «العمل الافتراضي يوفر دخلاً بالعملة الصعبة، وهذا يتيح للشباب مواجهة غلاء المعيشة في ظروف اقتصادية صعبة، كما أنه يمنحهم فرصة لتطوير مهارات جديدة ومواكبة التطور العالمي.»

ومن ناحية أخرى، يشير رنا حدّ إلى أهمية التعليم الرقمي المستمر واكتساب مهارات

المرض يهاجم الجهاز العصبي ويضعف الألياف العصبية بعد مرور الوقت وغياب الدواء الذي يخفف من نوبات الهجوم المتكررة.

معالجة تتقاهم وبدائل خطرة

يصف أطباء ومواطنون ما يجري بأنه ليس مجرد خلل إداري، بل كارثة إنسانية وصحية، إذ يضطر كثير من المرضى إلى شراء أدوية مهربة بأسعار خيالية تتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ دولار للحقنة الواحدة، وهي غالباً غير مضمونة المصدر، مما يعرضهم لخطر الأدوية المغشوشة. ويحتاج بعض المرضى إلى جرعات أسبوعية، ما يجعل العلاج مستحلباً اقتصادياً في ظل الظروف

المعيشية الصعبة. ويحذر الأطباء من أن الانقطاع المتواصل للأدوية يؤدي إلى تدهور صحي لا رجعة فيه، خاصة في غياب أي برامج دعم أو حلول بديلة، لتتحول الأزمة إلى ما يشبه القتل البطيء للمرضى، بين انقطاع العلاج أو استبداله بأدوية أقل فعالية ومجهولة التركيب. المتقاعدون... ضحايا الإهمال الصحي

الأزمة لا تقف عند المرضى المزمنين فقط، سنوات ولم يُعْرَ بعد.

يمكنني العمل من البيت، وأحياناً أحقق دخلاً بالدولار أو اليورو، وهذا فرق كبير مقارنة بالبيئة المتقلّبة.»

هذه التجارب الفردية تعكس توجه آلاف الشباب في حمص الذين اختاروا العمل الرقمي خيار بديل للبقاء في مدينتهم بدل الهجرة الاقتصادية. وفقاً لما أفادت به رنا حدّ، خبيرة تسويق رقمي ومديرة شركة محلية للإعلان والتدريب، فإن مجالات العمل عبر الإنترنت تشمل التسويق الرقمي، إدارة منصات التواصل الاجتماعي، الترجمة، التصميم الجرافيكي، الدروب شيبينغ، وكتابة المحتوى، مضيفة: «هذه المجالات تحتاج إلى صبر ومهارات تقنية، لكنها تمنح العامل استقلالية ومرونة لا يوفرها العمل التقليدي، وهو ما جذب عدداً كبيراً من الشباب في حمص إلى هذا المجال.»

يؤكد سامر أن أهم ما دفعه للعمل عبر الإنترنت هو شح فرص العمل المحلي وتراجع المشاريع التجارية بعد سنوات من الحرب والحصار: «كنت أعمل على مشروع صغير للجلود، لكنه توقف تماماً بعد أن أصبحت تكلفة المواد مرتفعة جداً والزبائن قليلين. هنا أدركت أن الإنترنت هو البديل

الوحيد». ربما تمر سنوات قبل أن تُفتح جميع هذه الملفات، وربما تبقى بعض المقابر بلا أسماء، لكن الذاكرة الجمعية للسوريين لن تنسى. فكل اكتشاف جديد يعيد طرح السؤال الجوهري: كيف يمكن لمجتمع مزقه الحرب أن يبيض دون مواجهة ماضيه؟ الإجابة لا تأتي من السياسة وحدها، بل من إرادة وطنية حقيقية لإعادة الكرامة لمن فقدوا حياتهم ظلماً، ولمن ينتظرون منذ سنوات أن يسعدوا خيراً عن أحيائهم. إن نبتش الأرض بحثاً عن الرفات ليس مجرد عمل جانبي أو تقني، بل فعل أخلاقي يهدف إلى ترميم ما تبقى من إنسانية في بلد أنتهكته الماسي. فالمقابر الجماعية، رغم صمتها، تظل تنطق بالحقيقة التي تحاول كثيرون دفنها، وتذكر الجميع بأن السلام لا يبنى فوق النسيان، وأن العدالة، مهما تأخرت، تبقى الطريق الوحيد لشفاء وطن غارق في الحداد.

أزمة دوائية خانقة تهدد حياة الآلاف في الساحل السوري



العلاج مجاناً وبشكل منتظم.

أشهر توقف هذا الدعم، فترك المرضى لمصير مجهول، يصارعون الأعراض دون علاج، ما يزيد من احتمالية تطور المرض أو فقدان الحركة.»

وأشار العابد إلى أن أكثر من ١٥٠٠ مريض مسجلين رسمياً في المحافظة يعيشون «في انتظار مفتوح على التعب والعجز»، لكن،

حمص/ بسام الحد

منذ ساعات الصباح الأولى، يفتح سامر العلي جهازه المحمول في شقته الصغيرة بحي الخالدية في حمص، ويبدأ يومه في متابعة الطلبات التي تلقاها عبر منصات العمل الحر على الإنترنت. يبلغ سامر من العمر ٢٨ عاماً، وهو متخصص في تصميم الجرافيك وصناعة محتوى رقمي للشركات الصغيرة والمتوسطة، وقد لجأ إلى العمل عن بعد منذ خمس سنوات بعد أن أغلق المشروع العائلي للصناعات الجلدية الذي ورثه عن والده بسبب الركود الاقتصادي والحصار المستمر على المدينة.

ويقول سامر: «في البداية كان الأمر مجرد تجربة، لكن مع الوقت أصبح الإنترنت والنسبة إلى وظيفة كاملة، وأحياناً مصدر دخل أفضل من أي عمل محلي.»

لا يختلف حال سامر كثيراً عن ليث أبو زيد، شاب في الثالثة والعشرين من عمره، بدأ كتابة المقالات وإعداد التقارير للشركات عبر منصات إلكترونية خارجية بعد أن توقف عن العمل في المقاولات البسيطة التي كانت توفر له أجراً لا يتجاوز ٤٠ ألف ليرة سورية يومياً، يضيف ليث: «العمل التقليدي لم يعد يوفر أي استقرار، بينما عبر الإنترنت

أصوات الباعة الجوالين في حماة.. بين الحاجة والضجيج

حماة/ جمانة الخالد

في شوارع حي كرم الزيتون بمدينة حماة، يعلو صوت جديد أصبح جزءاً من المشهد اليومي، لكنه يشكل مصدر توتر لأهالي المنطقة. مكبرات الصوت المحمولة على عربات الباعة الجوالين لا تكاد تهدأ نهائياً، وغالباً تمتد إلى ساعات الليل، لتثير شكوى متكررة من السكان الذين يشعرون بأن حقهم في الهدوء والراحة يُهدر. «لا أستطيع النوم بهدوء، وحتى عندما يغلق ابني عينيه، يستيقظ على صراخ البائع القادم بالعربية»، تقول فاطمة الملاح، ربة منزل من حي كرم الزيتون، وهي تحاول أن تشرح حجم المعاناة اليومية.

ليس السكان وحده ما يفقدته السكان، بل الخصوصية أيضاً. «أشعر وكأن جدران بيتي لم تعد تحمي من ضجيج الشارع»، يقول نادر الشامي، من سكان حي الأشرفيّة، مضيفاً: «كل يوم أرم بالبع بالخضار، ثم يأتي الغاز، ثم مناو على المنظفات، وكل واحد الانتهابات والظلم المتواصل.

هل تُفسد إسرائيل مسار التقارب الأميركي – السوري؟



إطار حذره التقليدي. وهو دعم مفيد، لكنه لا يكفي لإزالة الوباءس الأمنية الجنوبية، خصوصاً مع استمرار النشاط الإسرائيلي.

الدعم الدولي... مقابل القيد الإسرائيلي

يمنح وجود الشرع ضمن التحالف الدولي ضد الإرهاب شرعية سياسية مهمة، كما يفتح الباب أمام استثمارات وانخراط عربي متزايد. لكن الشرع يجد نفسه أيضاً مقيداً بواقع لا يمكن تجاوزه: فيسرائيل تبقى اللاعب الوحيد القادر على خلط الأوراق بسرعة، دون أن تضطر إلى التنسيق مع واشنطن أو غيرها، بحكم معادلة «الأمن فوق كل شيء» التي تبنّيها منذ عقود.

وتساعده التحالفات الإقليمية في امتصاص جزء من هذه التحديات، لكنها لا تلغي الحاجة إلى إدارة دقيقة للواقع الأمني الذي تفرضه إسرائيل. فكل خطوة تتخذها الحكومة الانتقالية – سواء تتعلق بإعادة الإعمار أو بترتيب علاقة سوريا بالتحالف الدولي – قد تتقاطع مع حسابات تل أبيب، ما يجعل الشرع أمام اختيار مستمر

كما نسمع الأصوات التي نكرها. في هذا الخليط الشائك تكمن قيمة المدينة الحديثة: المكان الذي نجد فيه ذواتنا ونفدها في اللحظة نفسها، مقابل القرية التي يردّ فيها الجميع الكلام نفسه ويبهنون بعضهم بعضاً إلى حدّ الضوايق.

هذه المدينة – النموذج لم تكن لتولد في بلد يحمل السلاح داخل الحدود ويلوح به خارجها، يتعزّل بالحرب أو يفرّض إيديولوجيا رسمية واحدة. وعليه، فإنّ شرط إحياء الحمرا اليوم هو، ببساطة، موت



شارع الحمراء في بيروت، لبنان

ولم يكن هذا ليتحقّق لولا الجامعة الأميركية في بيروت التي لعبت دور «المحرّك الأول». فالجامعة تكثّف إنتاج الحاجة الاقتصادية، بل خلقت بيئة اجتماعية جديدة انتزعت السكن من منطق «القرابة الشريفة» السائد، حيث الجار عادةً هو الأخ أو ابن العمّ في رأس بيروت، أصبح الجار أيّ إنسان، من أيّ مكان، وهذا التحوّل وحده كان كفيلاً بتأسيس والمطاعم ووكالات السفر والمصارف، شكّلت جميعها منظومة حياة مدنيّة اكتسبت دوراً أكبر من مجرد خدمة المستهلكين؛ كانت إعلاناً عن حضور قيم الحدائث، وتحريضاً تدريجياً للفرد، وإعلاناً عن فضاء لا تُمنع فيه الكتب ولا الأفلام ولا الآراء المخالفة.

في ضبط إيقاع سياساته.

اقتصاد منهك... ومهمة إعادة بناء شرعية الدولة

يدرك الشرع أن معركة الشرعية الداخلية لا تُحسم بالسياسة وحدها، وإنما بقدرّة الحكومة الانتقالية على تحقيق نتائج ملموسة في إعادة الإعمار وتحسين الوضع المعيشي. فدمار البنية التحتية، وتراجع النظام المصرفي، وانتشار البطالة، كلها عوامل تضغط بشدّة على أي مشروع سياسي جديد.

وهنا تأتي أهمية الدعم السعودي القطري والتركي، بالإضافة إلى الغطاء الأميركي–الأوروبي الذي يمنح البنية الاستثمارية قدراً من الاستقرار. هذه الاستثمارات ليست مجرد مشاريع اقتصادية؛ إنها أدوات لإعادة بناء الدولة نفسها ولتعزيز الثقة الشعبية.

لكن هذا التقدم الاقتصادي يبقى بدوره هشاً ما لم ينجح الشرع في تجنّب التصادم غير المباشر بين واشنطن وتل أبيب داخل الساحة السورية.

التوازن الدقيق: مفتاح نجاح العلاقة الأميركية–السورية

برغم النجاحات الدبلوماسية التي حقّقها الشرع، فإن قدرته على المناورة تظل محدودة. فهو يحاول تثبيت السلطة المركزية وتجنّب الانجراف نحو سياسة المحاور، وفي الوقت ذاته يسعى إلى إدارة ملفات داخلية حساسة، مثل التوترات في الجنوب والاشتباهات ذات الطابع المحلي في السويداء، أو إعادة ضبط العلاقة مع فصائل في الشمال.

إن نجاح المرحلة الانتقالية لن يُقاس بمدى الدعم الدولي وحده، بل بمدى قدرة القيادة السورية الجديدة على حماية مسارها من التوترات التي تخلقها إسرائيل، وعلى تحويل الدعم الإقليمي والدولي إلى نتائج ملموسة تُعيد سوريا فعلياً إلى موقع الفاعل الإقليمي، لا الساحة التي تتقاطع فوقها المصالح.

معدلة «الأمن فوق كل شيء» التي تبنّيها منذ عقود.

نهاية «الكوزموبوليتية اللبانية». وبمعنى الاجتياحات العسكرية المتكررة، تحديداً في ٢٠٠٨ حين سيطرت مجموعات مسلّحة على العاصمة، اكتملت دائرة التهجير المعنوي للشارع الذي لم يعد بيته أمناً لأحد.

وفي موازاة الحرب، صدعت موجة من التصعّب القومي والديني جعلت من «الهوية الأصلية» هوية متخيّلة متورّمة، لا تتسامح مع الغريب ولا مع المختلف. هكذا تحوّل الشكّ في الآخر إلى فضيلة وطنية، وتحوّلت الكوزموبوليتية إلى «خيالنة». ونتيجة هذا المناخ اخْتُزل تاريخ الحمرا—بتفاقته ومؤسّساته وشخصياته ومسرحاته وصلاته—برصاصتين أطلقهما شاب على جنود إسرائيليين سنة ١٩٨٢، وكان كل ما مثّله الشارع يختصر في مشهد واحد يتيم، يُستثمر سياسياً كلما لزم الأمر.

وتحت وطأة هذا التبسيط، ازدادت الرقابة قسوة. فبعد الرقابة السياسية التي فرضتها أجهزة الرقابة السورية، جاءت رقابة اجتماعية وأخلاقية طالت الكتب والأفلام والمقالات، وأغلقت الباب أمام الحريات التي ازدهرت في «العصر الحراروي» الذهبي. وما زاد المشهد قتامةً أنّ الشارع شهد مناسبات ذات طابع شبه عسكري لحزب بعينه، حمل خلالها شبّان «زرايع» معدّلة من الصليب النازي، في مشهد لا يمكنه التعايش مع أيّ فكرة للمدينة الحديثة.

من هنا، فإنّ «إحياء شارع الحمرا» ليس برنامجاً عمرانياً ولا مشروعاً تجارياً. هو مشروع سياسي، ثقافي، اجتماعي، ووجودي. إحياء الحمرا يعني

حصر السلاح بيد الدولة، واحترام القانون، وإعادة الاعتبار إلى الحريات الفردية، واستعادة سمعة بيروت كمدنية مفتوحة للثقافات، لا كمكتراس في صراع إقليمي دائم. إحياء الحمرا يعني أيضاً إنقاذ ذاكرته الحقيقية—لا ذاكرة طبّخت على نار السياسة الضيقة—وحماية حياته المدنية من محاولات التلخيص والتزيير.

فالحمرا، في النهاية، مرآة لبنان الذي نريد. وإذا كان إحياء هذا الشارع ممكناً، فذلك يعني أنّ إحياء لبنان بدوره لا يزال ممكناً... وأنّ الحياة، رغم كل شيء، لا تزال تبثّ عن مكان لتبدأ منه من جديد.

الغلاء الفاحش يطال الكتب المدرسية في اللاذقية ويثقل كاهل الأهالي

اللاذقية/ سلاف العلي

يعيش أولياء الأمور في محافظة اللاذقية معاناة جديدة مع بداية العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦، بعدما طالت موجة الغلاء الفاحش أسعار الكتب المدرسية التي تجاوزت بكثير الأسعار الزمسية في المستودعات، وسط غياب شبه تام للرقابة واستغلال واضح من قبل بعض المكتبات التي تبيع الكتب بأسعار مضاعفة، رغم منع بيعها خارج المستودعات التابعة لمديرية التربية.

فقد بلغ سعر كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي ٢٩ ألف ليرة، وكتب التاريخ للصف التاسع الإعدادي ٣٠ ألف ليرة، فيما وصلت أسعار الكتب العلمية مثل الفيزياء والرياضيات إلى ٥٠ ألف ليرة للكتاب الواحد.

وعلى الرغم من ارتفاع الأسعار، فإن عملية التوزيع هذا العام وصُفت بأنها غير عادلة وغير كافية، حيث تم توزيع عدد كبير من الكتب القديمة والمتهالكة، ما اضطر الأهالي إلى شراء نسخ تالفة أو مفقودة من السوق، في ظل حيز المدارس عن تأمين كتب جديدة صالحة للاستخدام.

الكتب المستعملة، بسبب شكاوى أولياء الأمور، لا تخدم العملية التعليمية، إذ تحتوي على حلول وتمارين جاهزة وملاحظات سابقة، مما يحذّ من تفاعل الطلاب مع المادة

الدراسية ويقال من حماسه للتعلم. وفي ظاهرة وصفت بـ"الغريبة"، وزعت معاناة جديدة مع بداية العام الماضي ٢٠٢٥–٢٠٢٦، بعدما طالت موجة الغلاء الفاحش المطبوعة على شكل ملفات إلكترونية، ما أجبر أولياء الأمور على تحمّل تكاليف طباعتها بأنفسهم، لتصل تكلفة طباعة كتاب الجغرافيا للصف التاسع إلى نحو ٦٥ ألف ليرة في بعض المكتبات، ما ألغى عملياً فكرة مضاعفة، رغم منع بيعها خارج المستودعات التابعة لمديرية التربية.

ومع كل عام دراسي جديد، تزداد معاناة العائلات السورية في تأمين احتياجات أبنائها الدراسية، فارتفاع أسعار الملابس المدرسية، والقنانيب، والقرطاسية، والمواصلات، جعل من التعليم المجاني عبئاً ثقيلاً على الأسر التي تكفح لتأمين قوت يومها.

وتشير البيانات المتوفرة إلى أن أسعار الكتب المدرسية سجلت قفزات غير مسبوقة مقارنة بالعام الماضي. فعلى سبيل المثال، ارتفع سعر مجموعة كتب الصف الأول الابتدائي من ٩٥ ألف ليرة إلى ٢١٠ الاف ليرة، وفي بعض المستودعات إلى ٢١٥ ألف ليرة، أي على نسبة زيادة تقاربوت بين ١١٦٪ و١٢٥٪. أما الصف الثالث الابتدائي، فقد ارتفعت كتبه من ١٢٢,٩٠٠ إلى ٢٢٠,٨٠٠ ليرة، بزيادة تقارب ٨٠٪.

دعم زراعي محدود في عين عيسى أمام تحديات موسم القمح الجديد

الرقه/ حسن الشيخ

بدأت مديرية الزراعة في عين عيسى بريف الرقة الشراعي تنفيذ خطة توزيع بذار القمح للموسم الزراعي الجديد، بدعم من هيئة الزراعة والري في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، ضمن الجهود الرامية لتأمين مستلزمات الزراعة وتخفيف الأعباء عن الفلاحين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المنطقة.

وتتضمن الخطة هذا العام توزيع بذار القمح المحسن بسعر ٣٥٠ دولاراً للطن الواحد، بدعم يغطي نحو ٦٠ بالمئة من إجمالي المساحات الزراعية المرخصة لكل مزارع. وتعد هذه الخطوة جزءاً من السياسة الزراعية المتبعة في المنطقة لتشجيع الفلاحين على الاستمرار بزراعة القمح باعتباره المحصول الاستراتيجي الأهم في شمال وشرق سوريا ومصدراً رئيسياً للغذاء والنخل.

ويتم استلام البذار عبر مديريات الزراعة في

زيت الزيتون في زمن الشح.. موسم التأمين لا الرفاهية

حمص/ يسام الحمّد

يطل موسم الزيتون هذا العام على المزارعين بريف حمص وسط سوريا كرحلة صعبة بين الجفاف والشمس الحارقة، رحلة لا هدف لها سوى تأمين أبسط احتياجات الشتاء. أسعار الزيت ارتفعت بشكل كبير، وأصبح الحصول على الزيت عملية شبه مستحيلة إلا بالجهود

والصبر، فتقلص أحلام الغنى ليحل مكانها أمل بسيط في ملء أباريق الزيت بالموونة الضرورية. أحمد عبدالله، مزارع في إحدى القرى الصغيرة، يقف بين أشجار الزيتون التي تكاد أوراقها تذبل من شدة العطش، نقطة زيت، كل ما تمنّاه هذا الموسم هو أن يأمن مؤننتا.»

توجه أحمد نحو المعصرة القريبة، حيث الات الحديثة تستقبل الحمضيات منذ بداية الشهر العاشر. المشرفون في المعصرة يحرصون على الحفاظ على جودة الزيت، ويؤكدون أن كل شيء يعتمد على نوعية الزيتون نفسه. أحمد مصطفى بالشمسة حذر: «الزيت الجيد يأتي من الزيتون الجيد، أما

أقتصاد وبيئة | ٧ اقتصاد وبيئة



كما تراوح سعر كتب الصف السابع الإعدادي بين ٢٩٢,٦٠٠ و٢٩٦ ألف ليرة مقارنة بـ ١٨٨,٧٠٠ ليرة العام الماضي، أي بزيادة تجاوزت ٥٥٪، بينما ارتفع سعر كتب الصف الثامن من ١٩٥ ألفاً إلى ٢٢١ ألفاً، وفي بعض المستودعات إلى ٢٢١ ألف ليرة، بزيادة تفوق ٦٤٪. أما كتب الصف الحادي عشر العلمي فتتراوح أسعارها بين ١٧٦ و١٨٢ ألف ليرة، وكتب الفرع الآليني بين ١٣٧ و١٥٧ ألف ليرة.

ولم تقتصر الفوضى على الأسعار، بل شملت غياب التوحيد بين المستودعات، إذ تباع كتب الكالوريا العلمي بسعر يتراوح بين ١٩٠ و٢١٥ ألف ليرة حسب المستودع والمنطقة، ما يعكس غياب الرقابة والشفافية في التسعير.

ويرى خبراء تربويون أن ارتفاع الأسعار لا يهدد فقط ميزانية الأسر، بل يمس جوهر العملية التعليمية، إذ يؤدي إلى حرمان عدد من الطلاب من الحصول على الكتب الأساسية، ما يضغف فرصهم في التعلم ويؤوض مبدأ تكافؤ الفرص. ويضطر بعض الأهالي إلى شراء عدد محدود من الكتب أو الاعتماد على نسخ رقمية رديئة الجودة أو صور عبر الهاتف، مما يؤثر على التحصيل الدراسي ويزيد من احتمالات التسرب المدرسي بين الأطفال من الأسر محدودة الدخل.

ولا أن المزارعين يواجهون صعوبات متزايدة مع ارتفاع تكاليف الزراعة بشكل عام، خاصة بعد الارتفاع الكبير في أسعار الأسمدة خلال الأشهر الأخيرة، إذ وصل سعر السماد الترابي إلى نحو ٤٥٠ دولاراً للطن، بينما تجاوز سعر سماد اليوريا ٥٤٠ دولاراً.

المزارع حسن الخلف عبّر عن استيائه من محدودية الدعم قائلًا: «الدعم الحالي يخفف القليل من العبء، لكنه لا يغطي سوى جزء بسيط من التكاليف الفعلية، فأسعار الوقود والأسمدة أصبحت مرتفعة جداً، ولا يمكن للفلاح تحملها بمفرده».

وطالب الخلف بزيادة الدعم الحكومي ليشمل الأسمدة والمبيدات الزراعية أيضاً «لأنها أساس رفع الإنتاج وتحسين نوعية المحصول».

المديرية: الدعم متواصل وفق الإمكانيات

ورغم التحديات الكبيرة التي يواجهها القطاع الزراعي في عين عيسى، بوصل المزارعون جهودهم للحفاظ على الزراعة كمصدر رئيسي للغذاء والدخل، وسط أمل بتطوير تنسبات مع المساحات المرخصة واحتياجات المزارعين، مؤكداً أن الدعم المقدم يعتمد على

القصص الشخصية هنا تزين واقع موسم الزيتون في قرية المحرم، الشيخ حسين، الذي تجاوز السبعين، يروي: «أبدا القطاف مع أول ضوء الشمس، وأحياناً استعين بأحفادي. هذا الشجر رفاقي منذ طفولتي، وكل موسم يحمل معه ذكريات. نعم، الإنتاج ضعيف، لكن فرحة تأمين المؤونة تبقى كبيرة»، أما ليلى، شابة تدخل عالم الزيتون لأول مرة، فتحدثت عن تجربتها بحماس: «لم أكن أعرف شيئاً عن العصر والقطاف، لكن جدي علمني الصبر والحرص على كل ثمرة. كل قطرة زيت أحصل عليها تشعرنني بالفخر، وكأنني أنقل تراث عائلتنا للأجيال القادمة».

وتنضج الثمار بنسبة ٦٠٪، وأن جمع الثمار المتساقطة مع السليمة يرفع نسبة الأسيد في الزيت. أحمد يسمك الأمشاط تحت الشجرة ويتسم: «العصا تحرب كل شيء، الشباك والأشماط أفضل. نضع شبكات بلاستيكية تحت الأشجار لئلا تلطخ الثمار دون أن نتعرض لآفات الجفاحف وانخفاض سقوط اللكدمات.» وبعد القطاف، تعبئة الثمار في صناديق بلاستيكية أو خشبية مغطوية بالثوبية تعد خطوة حاسمة لضمان جودة الزيت. فتجري اللجنة اختبارات على العينات لضمان نضاهة العصر، وتتابع أي مخالفة بالتعامل مع مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك، ويبلغ سعر العصر هذا العام ٤٠٠ ليرة للبرلين مجرد قطرة من الصبر لتتغير أخيراً.

العودة إلى المقاعد الدراسية.. تحديات الطلاب السوريين العائدين بين المناهج والبيئة الجديدة

تقرير/ مرجاة إسماعيل

مع عودة العديد من العائلات السورية إلى دمشق وريفها بعد سنوات من النزوح أو الإقامة في دول الجوار، يواجه الطلاب العائتون تحديات غير متوقعة. لم يعد الأمر مجرد العودة إلى البيت والجيران، بل أصبح رحلة معدّنة بين المناهج التعليمية الجديدة، وفرقات اللغة، والبيئة الاجتماعية المختلفة التي تغيرت خلال غيابهم.

سارة، فتاة في الثالثة عشرة من عمرها، عادت مع عائلتها من لبنان إلى دمشق بعد خمس سنوات من الغربة. تقول بصوت مختلط بين الفرح والقلق: «البيت الذي تركناه صغير، لكن المدارس تغيّرت كثيراً، وحتى الكلمات التي نتكئها في دفترنا أصبحت مختلفة عن ما تعلمه هناك. أحياناً أشعر أنني أدرس لغة جديدة، وليس مادة الرياضيات أو العلوم فقط». سارة ليست الوحيدة. كثير من الطلاب يواجهون صعوبة في استيعاب المصطلحات الجديدة والطرق التعليمية التي لم يتعادوا عليها، خصوصاً في المواد العلمية واللغات الأجنبية.

في قرية صغيرة قرب ريف دمشق، عاد يوسف مع أسرته من تركيا. يروي أن التكيف مع البيئة الريفية كان أصعب مما توقع: «الطرق والطبيعة تغيرت، وحتى

محليات

المدارس لم تعد كما تركناها. هناك أجهزة جديدة، أساليب تدريس مختلفة، ومعلمين يفرضون أساليب لم نعتد عليها. أحياناً أشعر أنني تائه بين الكتب والدفاتر، وكأنني بحاجة إلى دليل لأعرف من أين أبدأ.» التحديات بالنسبة ليوسف لا تتوقف عند المناهج، بل تمتد لتشمل أصدقاءه وزملاءه الجدد، الذين اختلطوا بعائلات وعادات مختلفة خلال السنوات الماضية، مما يضيف بعداً اجتماعياً نفسياً لل صعوبات التعليمية.

الاستاذة ريم، معلمة لغة عربية في دمشق، تحدثت عن الظاهرة من منظور تربوي: «الطلاب العائتون يأتون بدرجات متفاوتة من الإلمام بالمناهج. بعضهم قفوا سنوات دراسية أو درسوا مناهج مختلفة تماماً عن النظام السوري. علينا أن نبداً من الصفر أحياناً، ونقدم لهم الدعم النفسي والتربوي، وليس فقط التعليم الأكاديمي.» وأضافت ريم أن اللغة العربية نفسها شكّل تحدياً لبعض العائلات العائدة غالباً ما تجد نفسها في مجتمعات تغيرت، سواء في عاداتها أو في البنية التحتية للمدن والقرى. يجد الأطفال صعوبة في التواصل مع أصدقائهم الجدد، أو في المشاركة في النشاطات المدرسية،

بعداً آخر للتحديات. عودة الطلاب إلى المدارس لا تقتصر على التعليم فقط، بل تشمل الحياة اليومية والبيئة الاجتماعية. العائلات العائدة غالباً ما تجد نفسها في مجتمعات تغيرت، سواء في عاداتها أو في البنية التحتية للمدن والقرى. يجد الأطفال صعوبة في التواصل مع أصدقائهم الجدد، أو في المشاركة في النشاطات المدرسية،

أزمة المياه في درعا... معاناة يومية وحلول مؤقتة

الينابيع والعيون التي كانت تشكل شريان الحياة لهذه المناطق.

في بلدة تسيل، يجلس عبد المنعم أبو خشريف مع جيرانه حول موضوع واحد: «متى تعود المياه؟». يروي كيف أن عين ذكور، التي كانت تروي المي الغربي في بلدته، توقفت عن الضخ منذ شهرين.

وعند مراجعة مركز الضخ، اكتشفوا أن منسوب المياه انخفض إلى حد لا يسمح بتغذية البلدة. تسيل، مثل غيرها من القرى، تعتمد على مصدرين رئيسيين: عيون الأشرعي، التي تراجع كميتها إلى النصف، وعين ذكور التي تتشارك مياهها مع مدينة نوى الحجازرة. هذه الخطوة، لم ينتظرها الأهالي الحلول الرسمية طويلاً. في خطوة يائسة، جمعوا ثباعت عن جويهم الخاصة وحفروا آباراً عشوائية، ثم ربطوها بشبكة المياه العامة. هذه الخطوة، وإن خففت الأزمة قليلاً، إلا أنها تسببت في مشاكل جديدة، إذ زادت من استنزاف المخزون الجوفي.

في بلدة كرويا القريبة، يحكي حسين شهاب كيف توقفوا عن الشرب من عين ذكور منذ أكثر من عامين. لجأ الأهالي إلى حفر بئر وتجهيزها بمضخة تعمل بالبنزين، لكن تكلفة التشغيل باهظة. «طالب بتوفير طاقة شمسية لتشغيل

درعا/ رجاء مختار

في قرى وبلدات متفرقة بمحافظة درعا جنوب سوريا، تحول الحصول على قطرة ماء إلى معركة يومية يعيشها السكان بين انقطاع متكرر، آبار عشوائية، وصهاريج تبيع الماء بأسعار باهظة.

القصة بدأت منذ أشهر، لكنها تفاقمت مع انخفاض منسوب

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

مشاريع الطاقة والنقل المشتركة: فرصة لتعزيز التكامل الاقتصادي أم اختبار للشفافية الحكومية؟



والبيئي يلعب دوراً محورياً في تسهيل عودة الطلاب إلى مدارسهم.

مع ذلك، هناك قصص نجاح مبهجة، خالد، طالب من دمشق عائد من لبنان، استطاع خلال عام واحد التأقلم مع المنهاج الجديد وحصل على مراكز متقدمة في الرياضيات والعلوم، بفضل الدعم الأسري والموجهين في المدرسة. يقول خالد بابتسام: «الأمر لم يكن سهلاً، لكن مع الصبر والمساعدة، شعرت أنني أستعيد جزءاً من حياتي التي فقدتها خلال السنوات الماضية.» هذه التجارب الإيجابية تثبت أن التحديات يمكن تجاؤها، وأن الدعم النفسي والتربوي

والصرف الصحي يتخذون شديد اللهجة. مأمون المصري، المدير العام للمؤسسة، أكد أن حفر الآبار العشوائية للاستخدام الزراعي هو السبب الرئيسي لانخفاض منسوب المياه في عيون الأشرعي ومحطة الإرواء، التي تزود درعا المدينة ودرعا البلد، وكذلك عين ذكور والصافية التي تروي قرى حوض الزيرموك.

وحذر من أن المحافظة قد تدخل مرحلة العجز المالي إذا استمر الوضع على هذا النحو.

المؤسسة تطالب الجهات المعنية بالتدخل العاجل لردم الآبار المخالفة، خاصة تلك المحفورة في حرم ينابيع مياه الشرب، كما تعمل على إيجاد بدائل مثل حفر آبار جديدة وإعادة تأهيل المصادر المائية بالتعاون مع المنظمات الدولية. لكن هذه الإجراءات تحتاج وقتاً، بينما الأزمة تتسع يوماً بعد يوم.

القصة لا تنتهي هنا. ينابيع مثل عيون العبد، وعيون المسافنة، وعين زيربون، وبحيرة المزريب، كانت يوماً مصادر رئيسية للمياه، لكنها جفت جميعاً. والسؤال الأكبر: هل ستلقى العيون والآبار المتبقية المصير نفسه؟ أم أن وعى الأهالي وتدخل الجهات المعنية سيحولان دون الكارثة؟

في قرى درعا، لا يزال الأمل ينتفض بصعوبة، لكن المعاناة اليومية تذكر الجميع بأن الماء، ذلك السائل الثمين، قد يصبح قريباً نكراً من الماضي إذا لم تتخذ إجراءات حقيقية وفعالة.



عربية، وهو من أعلى المعدلات في المنطقة. مع ذلك، لم يقتصر تأثير «اقتصاد البقاء» على الدخل، بل أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية نفسها. فبدلاً من الاعتماد على المؤسسات

وإنجوع الأهالي والخريجون عن أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المدينة لم يعد يسمح لهم بالاعتماد على الوظائف التقليدية التي كانت متاحة قبل الأزمة، ما جعل أغلب الشباب يتجهون للعمل في القطاع غير الرسمي أو البحث عن طرق مبتكرة لتأمين دخلهم. في أحياء درعا المختلفة، يمكن ملاحظة شباب يحملون شهادات جامعية يتنقلون بين مكاتب صغيرة أو مؤسسات محلية، يسألون عن أي فرصة عمل، غالباً بلا جدوى. محمد، خريج كلية الهندسة المدنية قبل عامين، يروي قصته قائلاً: «تخرجت وأنا أحلم بالعمل في مشروع إنشائي أو مكتب هندسي، لكن الواقع كان مختلفاً تماماً. معظم الشركات الصغيرة لا توظف حديثي التخرج، والرواتب غير ثابتة، والدعم الحكومي ضعيف. اضطرت للعمل في مقاولات صغيرة برواتب يومية لا تغطي مصاريف الحياة الأساسية.»

تعدس تجربة محمد حالة عامة يعاني منها خريجو الجامعات في المدينة، حيث تضغط العوامل الاقتصادية على الشباب وتحد من فرصهم في ممارسة تخصصهم العلمي.

أما في المجال الإداري والاقتصادي، فإن الوضع ليس

العدد ٢٩٤ - الأربعاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

مشاريع الطاقة والنقل المشتركة: فرصة لتعزيز التكامل الاقتصادي أم اختبار للشفافية الحكومية؟

تقرير/ جمانة الخالد

أعلنت عدة حكومات إقليمية في المنطقة مؤخراً عن خطط لدراسة وإحياء مشاريع استراتيجية مشتركة في قطاع الطاقة والنقل، تشمل خطوط أنابيب مهمة تربط بين دول مجاورة. تأتي هذه المبادرات في سياق سعي لتوطيد التعاون الاقتصادي بين الدول، وتأمين موارد الطاقة، وتعزيز الربط اللوجستي عبر الحدود، لكن تطبيق هذه الخطط يواجه تحديات فنية وسياسية كبيرة، تتطلب مشاورات ومفاوضات دقيقة لضمان تنفيذ فعال يحقق المنافع للشعوب وليس فقط للمصالح الضخمة.

من أبرز المشاريع المطروحة إحياء ما يعرف باسم «خط أنابيب النفط العربي»، أو تطوير خطوط أنابيب نفط وغاز بين العراق وسوريا والأردن ويضع الدول الأخرى، بهدف ترويع منافذ التصدير مقابل الاعتماد التقليدي على طرق التصدير القديمة.

وفق تحليلات، إذا نجح تنفيذ هذه الأنابيب فستمنح الدول والمصدر الخارجي، وهو ما يعني مكاسب استراتيجية كبيرة للبلدان المعنية.

إلا أن المسألة ليست سهلة: فإعادة بناء هذه البنية التحتية لن تكون مكلفة فستحارب، بل تتطلب توافقاً سياسياً، وضمانات أمنية، واستثمار ضخمة، وهو ما لا يلوح بوضوح في جميع الأطراف.

التعاون في الطاقة ليس محصوراً في النفط والغاز فقط، بل يتجاوز ذلك إلى جهود ربط شبكات الكهرباء بين البلدان. بعض الدول تعمل على دراسات لإنشاء خطوط كهرباء مشتركة، ما سيبعث تبادل الطاقة، خصوصاً مع الاستخدام المتزايد للطاقة المتجددة. وقد ظهر دعم من بعض صناعات التنمية الإقليمية لدعم مشاريع الربط الكهربائي، مما يشير إلى أن الرؤية تتجاوز الربح الفوري إلى بناء بنية تحتية طويلة الأجل تحدم الاستقرار الاقتصادي والإقليمي.

لكن هذه الخطط الاستراتيجية تأتي في وقت يعاني فيه العديد من الاقتصادات المحلية من أزمات شديدة. تفاوتت الدول في مستوى التنمية، وتدهور قيمة العملات المحلية في بعض المناطق، أدى إلى ضعف القدرة على تلبية الخدمات الأساسية بكفاءة. عندما تُركز الحكومات

خريجو الجامعات في درعا... شهادات

بلا فرص وأمل يواجه البطالة

درعا/ رجاء مختار

يواجه خريجو الجامعات الجدد في مدينة درعا جنوب سوريا تحديات مترامية منذ سنوات، جعلت من حلم الحصول على وظيفة مستقرة فرصة نادرة بالنسبة للكثيرين منهم. فقد أثرت سنوات النزاع وما أعقبها من أزمات اقتصادية على سوق العمل، حتى باتت فرص التشغيل محدودة للغاية، وتتجاوز عدد الخريجين القادرين على إيجاد عمل يتناسب مع تخصصهم بكثير أعداد الباحثين عن وظيفة.

ويُجمَع الأهالي والخريجون عن أن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المدينة لم يعد يسمح لهم بالاعتماد على الوظائف التقليدية التي كانت متاحة قبل الأزمة، ما جعل أغلب الشباب يتجهون للعمل في القطاع غير الرسمي أو البحث عن طرق مبتكرة لتأمين دخلهم.

في أحياء درعا المختلفة، يمكن ملاحظة شباب يحملون شهادات جامعية يتنقلون بين مكاتب صغيرة أو مؤسسات محلية، يسألون عن أي فرصة عمل، غالباً بلا جدوى. وتشارك في مقابلات عمل متكررة بلا نتيجة.

محمد، خريج كلية الهندسة المدنية قبل عامين، يروي قصته قائلاً: «تخرجت وأنا أحلم بالعمل في مشروع إنشائي أو مكتب هندسي، لكن الواقع كان مختلفاً تماماً. معظم الشركات الصغيرة لا توظف حديثي التخرج، والرواتب غير ثابتة، والدعم الحكومي ضعيف. اضطرت للعمل في مقاولات صغيرة برواتب يومية لا تغطي مصاريف الحياة الأساسية.»

تعدس تجربة محمد حالة عامة يعاني منها خريجو الجامعات في المدينة، حيث تضغط العوامل الاقتصادية على الشباب وتحد من فرصهم في ممارسة تخصصهم العلمي.

أما في المجال الإداري والاقتصادي، فإن الوضع ليس

مجتمع

٩ | العودة إلى المقاعد الدراسية.. تحديات الطلاب السوريين العائدين بين المناهج والبيئة الجديدة

القريب، بل تتحمل تكاليف التفاوض المالي والسياسي دون ضمانات واضحة للعودة.

مع ذلك، لا يمكن تجاهل الإنكبات التي تتفحصها هذه المشاريع. إذا نجحت، يمكن أن تسهم في خلق ديناميكية اقتصادية جديدة. الربط الكهربائي قد يساعد في توزيع الطاقة بفعالية أكبر بين الدول، ما يقلل الفجوات الإمداد ويخفف الأعباء على شبكات الكهرباء المحلية. أنابيب الطاقة قد تساعد دولاً منتجة على الوصول إلى أسواق جديدة أو إعادة تأهيل قدراتها التصديرية. كما أن التعاون في هذه المشاريع قد يعزز الثقة الإقليمية ويخلق مناخاً آمناً واقتصادياً مواتٍ للاستثمار.

لتجاوز التحديات، فإن الحكومات المعنية بحاجة إلى استراتيجية شاملة، استراتيجة لا تقتصر على توقيع اتفاقيات، بل تشمل خطط تنفيذ واضحة، تمويل مستدام، إشراك المجتمعات المحلية، وضمانات لحقوق الشعوب. تحتاج المؤسسات الوطنية إلى بناء قدراتها التقنية، ويجب إشراك القطاع الخاص باليات شفافة، مع تأسيس مؤسسات رقابية مستقلة لتتبع تنفيذ المشاريع وتقييم تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي.

كما أن التعاون الدولي مهم جداً: الدعم من بنوك التنمية وصناديق الاستثمار الإقليمية والدولية يمكن أن يخفف من أعباء التمويل، بينما الخبرة الفنية العالمية قد تساهم في تنفيذ المشاريع بأعلى معايير الأمان والكفاءة. وعلى صعيد الشعوب، من الضروري توعية المواطنين بفوائد هذه المشاريع، وتنفيذ مبادرات تطوير محلية تضمن أن الموارد المتدفقة من المشاريع تعود بالنفع على المجتمع، مثل تحسين البنية التحتية، وتوفير فرص عمل محلية.

تمثل هذه الخطط إحياء مشاريع أنابيب الطاقة وشبكات النقل الحيوية فرصة كبيرة لتعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي، وتأمين موارد الطاقة، ودعم التنمية المستدامة. لكنها ليست مجرد صفقة اقتصادية؛ إنها اختبار لمدى التزام الدول بمشروعات قوية وشفافة تحدم مواطنيها. إن فشلت هذه المشاريع بسبب الخلافات أو ضعف التخطيط، فإنها قد تبقى مجرد شعار استراتيجي بلا تأثير فعلي، أما إذا نجحت، فستكون بداية تحول اقتصادي حقيقي يعيد رسم خريطة الطاقة والنقل في المنطقة لصالح الشعوب وليس فقط النفوذ.

المدينة الكبيرة، واضطرت للعمل في بيع الأدوية عبر وسطاء، برواتب أقل بكثير من الموهل العلمي الذي تحمله.

أما خالد، خريج التربية، فاضطر إلى تدريس الأطفال في منازلهم بشكل جزئي لتغطية نفقات المعيشة، رغم أن حلمه كان العمل في مدرسة حكومية. هذه الحالات توضح أن التخصص وحده لم يعد ضماناً للعمل، وأن الوضع الاقتصادي المتردي يحول المهنة إلى خيار غير متاح للكثيرين.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يحاول بعض الشباب إيجاد حلول مبتكرة لمواجهة البطالة. بعضهم بدأ التلم عبر الإنترنت، وحصل على مهارات جديدة في التصميم والبرمجة، ليتمكن من العمل عن بعد أو تقديم خدمات للشركات خارج المدينة.

ورغم محدودية البنية التحتية الرقمية في درعا، إلا أن هؤلاء الخريجين يظهرون قدرة على التكيف وإيجاد فرص جديدة، وهو ما يعكس روح المثابرة لدى الشباب في مواجهة الظروف الصعبة.

ويشير مراقبون محليون إلى أن الحلول المستدامة لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات في درعا تحتاج إلى تدخل منظم يشمل تطوير البنية التحتية، دعم المشاريع الصغيرة، فتح برامج تدريبية متخصصة، وربط الشباب بسوق العمل المحلي والدولي.

كما يحتاج الأمر إلى تعاون بين الحكومة، المنظمات المحلية والدولية، والقطاع الخاص، لإيجاد فرص حقيقية تسمح للخريجين باستخدام مهاراتهم الأكاديمية والمهنية بشكل فعال.

يظل واقع خريجي الجامعات الجدد في درعا مرآة لتحديات أوسع يواجهها الشباب في مناطق النزاع، حيث يجتمع تأثير البطالة، ضعف البنية التحتية الاقتصادية، والصعب تأمين استقرار اقتصادي أو التخطيط للمستقبل.

ومع غياب الدعم الحكومي المباشر أو مبادرات القطاع الخاص القوي، يبقى الكثير من الخريجين عالقين بين البحث عن وظيفة والحاجة الملحة لكسب رزق يومي. ولعل قصص بعض الخريجين في القطاع الطبي والتعليم تعكس هذه الأزمة بشكل واضح. أميرة، خريجة كلية الصيدلة، تقول إنها لم تجد أي فرصة عمل في صيدليات المجتمع المحلي.



سياسياً، هناك تحديات واضحة أيضاً. بعض المشاريع تتقاطع مع حساسية جغرافية وجيوسياسية: الربط بين دول لها علاقات متوترة أو نزاعات داخلية يجعل المفاوضات أكثر تعقيداً. كما أن تأمين التزام مستمر من جميع الأطراف يتطلب ضمانات، مثل مشاركة منظمات

دولية، أو منح ضمانات لمستثمري البنية التحتية، حتى لا تتسبب بعض الأطراف من المشاريع عند أول أزمة مالية أو سياسية. مما يزيد التعقيد أن بعض المشاريع قد تُستخدم كورقة ضغط سياسي أو اقتصادي. فإعادة إحياء خطوط أنابيب استراتيجية ينتج الدول المنتجة نفوذاً أكبر، وقد تُوظف هذه المشاريع لتحقيق أهداف استراتيجية، وليس فقط للأغراض التنموية. هذه الديناميكية تثير تساؤلات حول الشفافية والمشاركة الحقيقية في صنع القرار، خصوصاً في دول تشهد ضعفاً مؤسسياً أو اقتصادات هشّة.

من جانب المواطنين، يتصاعد القلق حول ما إذا كانت هذه المشاريع ستؤدي إلى تحسن حقيقي في مستوى حياتهم. فالأزمات الاقتصادية الراهنة، مثل تراجع قيمة العملة، تؤثر بشدة على ميزانيات الأسر، ومع ذلك فإن المشاريع الكبرى غالباً ما تستغرق سنوات لتكتمل. هذا يعني أن الشعوب قد لا ترى فوائد ملموسة في المدى

الفئديوهات والمناسبات، لكنه يواجه صعوبة في جذب

العلاء بسبب ضعف الاقتصاد المحلي.

يقول علي: «أحياناً أصعب لأسابيع دون أي دخل ثابت، وأشعر أن كل جهدي قد يضيع في لحظة بسبب قلة الفرص». هذه التجارب توضح أن الخريجين في درعا بحاجة إلى بيئة اقتصادية مستقرة وداعمة، مع برامج تدريبية وفرص حقيقية للتوظيف، حتى يتمكنوا من



الاستفادة من مؤهلاتهم.

التحدي الأكبر الذي يواجه الشباب في درعا هو محدودية الرواتب والفرص الرسمية، ما يخلق دائرة من البطالة والاعتماد على الأعمال غير المستقرة. فحتى الوظائف

التي تتطلب مهارات بسيطة غالباً ما تكون غير رسمية، مثل العمل في الأسواق أو الورشات، وهذا يجعل من الصعب تأمين استقرار اقتصادي أو التخطيط للمستقبل. ومع غياب الدعم الحكومي المباشر أو مبادرات القطاع الخاص القوي، يبقى الكثير من الخريجين عالقين بين البحث عن وظيفة والحاجة الملحة لكسب رزق يومي.

ولعل قصص بعض الخريجين في القطاع الطبي والتعليم تعكس هذه الأزمة بشكل واضح. أميرة، خريجة كلية الصيدلة، تقول إنها لم تجد أي فرصة عمل في صيدليات